الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب و اللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
الرقم:.....

Université du 8 mai 1945 Guelma
Faculté des lettres et des langues
Département de langue et littérature arabes
Le nombre:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

المجاز وأبعاده الأنثروبولوجية في أساس البلاغة لـ « الزمخشري»

"محمود بن عمر « الزمخشري»"(ت538هـ)

مقدمة من قبل الطالبتين:

- خولة بساقلية
- امينة شرفة

إشراف الأستاذة: وردة بويران

تاريخ المناقشة:2021/07/13

لجنة المناقشة:

الأساتـذة	الرتبــة	الصفـة
د/عمار بعداش	أستاذ محاضر أ	رئيسـا
د/وردة بويـران	أستاذة محاضر أ	مشرفـا ومقـررا
أ/ عبد الباسط ثماينية	أستاذ مساعد أ	ممتحنـا

السنة الجامعيــة :
1443/1442هـ -2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ

"لا يشكر الله من لا يشكر النّاس"

أشكر الله العلي العظيم على نعمة العقل والدين

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل والعلم.

الحمد لله الذي يَسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم.

الحمد لله الذي وفقنا وسهل لنا التقدم للأمام.

الحمد لله والصلاة على محمد أعظم النعم.

إلى من علمت فأفادت...وغرست فأحسنت فكان الحصاد أجيالا تذكرها دائما بكل خير

وذكرى طيبة في القلوب والعقول، إليك أستاذتنا و مؤطرتنا على هذا العمل:

الدكتورة "**بويران وردة** " على دعمك وتوجيهك لنا لإتمام هذا العمل فجزاك الله خير الجزاء.

كما يقتضي الواجب أن نتقدم بخالص الشكر والاعتزاز الى جميع أساتذتنا في كلية الأدب و اللّغات، أخص بالذكر الأستاذ

"**نور الدين مكفة**".

إهداء

إلى أمي :.....

سندي

إلى التي من دعت لي في صلواتها.

إلى أبي العزيز الذي ر افقني في خطو اتي في حياتي

إلى إخوتي الذين زرعوا فيّ التّفاؤل والثّقة و إلى "سكر" عائلتنا "جنى".

وإلى صديقاتي اللّو اتي أزهر درب العلم بوجودهن وخاصة "أحلام معلم" بدأنا خطو اتنا الأولى معا وتشاركنا الحلو والمحن.

إلى هؤلاء جميعا أهدي عملي هطا، ثمرة جهدي، وما منّ اللّه به عليّ

خولـــــة

الاهـداء

الفضل لله وحده أن وفقني في عملي هذا فله الحمد والرضا و العزة أهدي عملي المتواضع إلى منبع وبر الأمان وشمعة حياتي التي أنارت دربي بحبها، إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لراحتي وتسهر لنومي الى التي لا تعرف الملل ولا الضجر، إلى التي ألبستي ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي، إلى العطاء الذي لا ينضب، إلى التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه، «أمك ثم أمك» إلى "والدتي الغالية" التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بالذات.

إلى قدوتي في الحياة ومثال العطاء في كل الأوقات، إلى الذي وهبني سنين عمره دون انتظار البديل قربانا وثمنا لسعادتي، إلى أغلى ما أملك، إلى الذي تعب من أجل نشأتنا وتقويمنا، إلى أحن وأطيب قلب في الدنيا، إلى "والدي" الذي كان رفيق دربي ومشوار تعليمي فله منا جزيل الشكر و العرفان والاخلاص.

إلى أخواتي **"شيماء و فردوس"** و ابنة أختي الغالية **" الين ياقوت الرحمان"**

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على انهاء هذا البحث فلهم مني كل المحبة و التحية والسلام، نهدي لكم عملنا المتواضع وثمرة مشوارنا الجامعي.

وفي الأخير لكم منا كل المحبة و التقدير و الشكر و العرفان.

والله الموفق والمستعان.

مقدمة:

نالت المعاجم العربية على اختلاف موضوعاتها وتخصصاتها عناية فائقة من قبل الباحثين والنقاد العرب القدامى والمحدثين، ولاسيما منها معجم "أساس البلاغة لزمخشري" الذي يعدّ أول من نحا في معجمه منحناً خالف به سابقيه، يتّضح ذلك من تسميته "أساس البلاغة" إذْ كان هدفه الأساسي من تأليفه ذكر المجازات اللّغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البلغاء.

يعدُّ هذا الكتاب (أساس البلاغة) من أهم المعاجم اللّغوية القديمة التي تهتم بالألفاظ العربية وبلاغتها، حيث يتبع في عرضه طريقة شرح الكلمات في العربية مطعما الشرح بالقرآن والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال العربية، وبعد ذلك يذكر الاستعمالات المجازية للكلمة المشروحة.

حيث كان ينظر لمعجم "أساس البلاغة" في القديم على انَّه معجم لغوي وبلاغي في نفس الوقت، يختلف كل الاختلاف عن المعاجم اللّغوية السابقة التي كانت تقوم في الأساس على الاعتناء بجميع مفردات اللّغة العربية وتنقيحها، وبتالي "ف» الزمخشري»" يرى أنَّ البلاغة إنّما تقوم وتنهض على معرفة ما يؤديه اللفظ من الدلالات في الحقيقة والمجاز.

وهذا المعجم (أساس البلاغة) يستمد أهميته في البحث من حيث كونه مدونة لغوية عربية قديمة تَطبَّق عليها أبعاد المجاز في جانبه الأنثروبولوجي الاجتماعي والثقافي.

تتجلى الأبعاد الأنثروبولوجية الاجتماعية في دراسة مجموعة البناء الاجتماعي لأي جماعة أو مجتمع بما يضم من تأسيس علاقات وجماعات وتنظيمات.

أمَّا الابعاد الأنثروبولوجية الثقافية تدرس أصول المجتمعات والثقافات الإنسانية وتاريخها وتتبع نموها وتطورها، وتدرس بناء الثقافات البشرية وأدائها لوظائفها في كل مكان وزمان، فهي تهتّم بالثقافة في ذاتها، سواء كانت ثقافة أسلافنا أبناء العصر الحجري، أو ثقافات أبناء المجتمعات الحضارية المعاصرة

ولكي تصل دراستنا إلى النتائج المرجوة قد تبنينا النهج الوصفي التّحليلي واتخاذ التّحليل أداة لمساعدنا في وضع خطة تتلاءم مع متطلبات دراستنا ،وأدى بنا ذلك إلى وضع خطة محكمة لبحثنا المعنون ب:

المجاز وأبعاده الأنثروبولوجية في أساس البلاغة لـ « الزمخشري» "جار الله محمود بن عمر «الزمخشري»"(ت538هـ)

وقد انطلقنا في بحثنا من الاشكالية التالية :

كيف تجلت الأبعاد الأنثروبولوجية في معجم أساس البلاغة للزمخشري؟

-ومن أسباب اختيارنا للموضوع.

- الفضول العلمي وحب اكتشاف البيئات العرب القدامى.
- الوقوف على ثقافة المجتمعات القديمة لاسيما بيئة المخاطب في أساس البلاغة.
- موضوع جديد لم تتم دراسته ومناقشته قبل من الناحية الأنثروبولوجية.

ولكي تؤتي الدّراسة نفعها ارتأينا الخطة التّالية :**مقدمة متلوة بمدخل ومبحثين ثم الخاتمة**

فقد **عنونّا المدخل ب:** مرتكزات الخطاب وأطرافه: وضّم كل من المخاطب، وقد تناولنا فيه حياة « الزمخشري» وأثاره اللّغوية، والأديب والشعرية، وأما الخطاب تحدثنا فيه عن مدونة البحث "أساس البلاغة" وأما المخاطبين اتّخذْنا فيه أراء النّقاد القدامى والمحدثين

وقد تناول الفصل الأول الموسوم ب"تأسيسات نظرية للأنثروبولوجيا والمجاز": مفهوم البلاغة عند علماء اللّغة ،وفنونها التي تمثلت في علم البيان وحاولنا فيه التركيز على أبعاد المجاز (التّشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل)

أما الفصل الثّاني: فقد خصصناه للجانب التطبيقي، وحاولنا فيه رصد المجاز وأبعاده الاجتماعية والثقافية في أساس البلاغة لـ"زمخشري"

وأعقبنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتّوصل إليها.

وأما أهداف بحثنا فتتمثل في :

- محاولتنا الكشف عن أهمية الثقافة العربية من خلال الموروث اللغوي .
- تحديد الواقع المسيطر في الحياة الاجتماعية الثقافية في بيئة « الزمخشري».
- ومن أهم المراجع التي استقينا منها بحثنا هذا:

-أساس البلاغة لزمخشري.

-أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

-الصناعتين الكتابة والشعر لأبو هلال العسكري.

-منهج « الزمخشري» في تفسير القرآن وبيان إعجازه "مصطفى صاوي الجوني .

وكغيره من البحوث قد واجهتنا صعوبات أبرزها صعوبة التطبيق في معجم "أساس البلاغة" لزمخشري، كونه معجما قديماَ يحمل ألفاظًا صعبة ومعقدة أحياناً، وتشابك الموضوع وتعقده واتساعه، مما يجعل نتائج البحث غير دقيقة أحياناَ، أضف إلى ذلك حداثة الموضوع

وفي الاخير نشكر الله عز وجل على فضله العظيم للإتمام هذا البحث على خير، كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى **الأستاذة الدكتورة " وردة بويران"** الذي حالفنا الحظ في معرفتها معرفة شخصية من خلال إشرافها على بحثنا.

مدخل: مرتكزات الخطاب

وأطرافه

أولا: مرتكزات الخطاب وأطرافه:

1. الخاطب(جار الله أحمد بن عمر الزمخشري):

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن الخوازمي « الزمخشري»، ولد بزمخشر وهي قرية كبيرة من قرى خوازم واليها نسب[1]، وذلك يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة (467هـ)

وقد سافر إلى مكة وجاور بها زمانا، فلقب ب"جار الله" بمجاورته بيت الله. وكانت احدى رجليه مقطوعة ويمشي في رجل من خشب[2].

- **رحلاته في طلب العلم وشيوخه:**

رحل « الزمخشري» عن وطنه لطلب العلم بعد أنّ خاب أمله ببلده وكان في شبابه ومطلع حياته العملية ذا آمال كبيرة، فلجأ إلى خراسان ومدح بها جماعة من أصحاب الصولة والدولة، منهم "مجير الدولة أبا الفتح علي بن حسين الأزدستاني"، ثم رحل إلى "بغداد" فسمع الحديث عن" أبي الخطاب بن البظر"، و"أبي سعيد الشقاني"، و"شيخ الاسلام أبي المنصور الحارثي"، واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغي، ورحل إلى مكة، وقرأ فيها كتاب "سيبويه على عبد الله بن طلحة اليابري" المتوفي (518هـ)، ولبث في جوار هذا عامين، حيث لقي حظاً وافرا من الترحيب، والتكريم من أميرها العلوي "علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس"، وكان شريفا جليلا هماما من أهل "مكة" وشرفائها وأمرائها، ذا فضل عزير. وله تصانيف مفيدة وقريحة في النظّم والنثر مجيدة.[3]

ولعل أعظم أساتذته آثارا في نفسه "أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني" المتوفي سنة (507هـ)، كان يلقب بفريد العصر، ووحيد الدّهر في علم النّحو، ويضرب به المثل في أنواع الفضائل، وقد درس عليه النّحو والأدب."[4]

1- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر « الزمخشري»: "أساس البلاغة"، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992 :ص5

2- المرجع نفسه، ص5.

3-ينظر: مصطفى الصاوي الجويني: "منهج « الزمخشري» في تفسير القرآن و بيان اعجازه"، دار المعارف القاهرة، مصر، ط2، ص32-37.

4-أحمد مُحَمَّد الحوافي، « الزمخشري»، دار الفكر العربي، ط1، 1966: ص48.

- **من مؤلفاته:**

كان "« الزمخشري»" شديد الذكاء، متوقد الذّهن، جديد القريحة، وإماماً كبيراً في التفسير، والحديث والنّحو واللّغة وعلم البيان وهو إمام عصره، تشد إليه الرحال للأخذ عنه، وترك تصانيف كثيرة في العلوم الدينية و اللّغة والأدب والنّحو

ويربو عددها على ثلاثين منها[1]:

- الكشاف في تفسير القرآن وهو كتاب لم يصنف قبله مثله.
- أطواق الذهب في المواعظ و الأدب.
- المستقصي في الأمثال وهو معجم خاص بالأمثال العربية.
- المفصل في صنعة الإعراب: وهو كتاب في النّحو و الإعراب.
- "أساس البلاغة" معجم لغوي هو الذي سيكون محور دراستنا.

لم يكن " الزمخشري" ناثرا فحسب، وإنّما كان شاعرا وله ديوان وكان " الزمخشري" معتزلي الاعتقاد، متظاهرا به حتى نقل عنه أنّه يسمي نفسه بأبي القاسم المعتزلي.

يعدُّ " الزمخشري" موسوعةً لغوية وأدبية وشعرية، واتَّسم في عصره بالتّنوع اللّغوي، رغّم أنّه كان فارسيا إلا أنّه كان يفضل اللّغة العربية عن سائر اللّغات، وألف فيها مؤلفات غنيةٌ، وكانت بعض أعماله بالفارسية، كما كان مُتَمَكِّنًا من اللّغة العربية ويغْدو بها إلى أسمى الدرجات، وبها نال حظاً، ومكانةً عالية بين المفكرين واللغويين في ذلك القرن.

- **" الزمخشري" اللغوي:**

ومن القضايا التي تطرق إليها " الزمخشري" في دراسته اللّغوية والنّحوية مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ وتقليب الكلم على أوجهه المحتملة، والرجوع إلى الأصل عند النظّر في الاشتقاق. فهو يلمح أثر اللّغة في المعنى ويحاول عقد الصلة بينها، ويلمح أثر تغيير اللفظ والمعنى، والنّظر إلى العلاقة بين النّحو، والمعنى وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه و النظر إلى علاقة

1- « الزمخشري»، أساس البلاغة، المرجع السابق ص5.

النّحو بالمعنى وبالبلاغة و أن ترجحه في الاعراب بمقدار سمو المعنى وبلاغته، ف" الزمخشري" لم يكن مقلداً وإنّما كان مجتهداً في دراسته النّحوية واللّغوية، وقد يخالف اجماع النّحويين في ذلك[1]، لذا كان أبو القاسم " الزمخشري" يقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من أوجه ولا يكتفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة اللّغة، وتوسيع للأفق، واستدعاء للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير، ولا يحدُّ الذهن في المعنى الواحد[2].

كما تناول دراسة نشأة اللّغة حيث عرض رأيه مع علماء ومفكرين واللّغويين منذ عصر مبكر، فانقسموا إلى ثلاثة مذاهب[3].

فريق ذهب إلى اللّغة تواضع واصطلاح، وأصحاب هذا الرأي هم المعتزلة الذين عرفوا باحتكاكهم بالعقل والمنطق، كما ذهب بعضهم الآخر أنّ اللّغة صنعت من قبل البشر نتيجة احتكامهم بالمجتمع والطبيعة ونجد ابن جني (392هـ) يقول: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللّغة إنّما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد وخرير الماء، وشحيح الحمار، ونقيق الغَراب وصهيل الفرس ونزيت الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللّغات عن ذلك فيما بعد"[4]

وأما الفريق الآخر فذهب مذهب التّوقيف، وأصحابه يذهبون إلى أنّ اللّغة لا يدري أهي من وضع الله أو البشر ليقدم دليلا قاطعا في ذلك، وممن اختار هذا المذهب "ابن جني".[5]

وأما " الزمخشري" فمعتزلي المذهب إلا أنّه قد خالف المعتزلة في هذا حيث اجتهد في مسألة أصل اللّغة، وقال بتوقيفها لا بالمواضعة و

الاصطلاح. وبرز رأيه في تفسيره "للكشاف" معقبا على قوله تعالى: " وعلم آدم الأسماء"؛ أي أنّ الأسماء كلّها؛ أي أسماء المسميات؟ فحذف المضاف إليه...فإن قلت: أراه الأجناس التي

1- ينظر: فاصل صالح السامرائي، الدراسات النّحوية و اللّغوية عند « الزمخشري»، دار النذير، بغداد، د.ط، 1970م، ص235، 275،385.

2- المرجع نفسه، ص275،385.

3- ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللّغة، مكتبة الخانجي لطباعة و النشر، ط3، 1998، ص109-124.

4- لدار عفور (مُحَمَّد أمين)، تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دار دجلة، عمان، ط1، 2007، ص65.

5- المرجع نفسه، ص65.

خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس، وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من منافع الدينية والدَنيوية.[1]

في هذا المذهب لم يستند " الزمخشري" إلا إلى أدلة بعضها النقلية تحتمل التّأويل، وبعضها يكاد يكون دليل عليه وليس لها، وهي أدلة مقتبسة من الكتب المقدسة، لأنه ربط ربطا وثيقا بين عروبة نشأة اللّغة والإسلام، وأضحت قداسة اللّغة العربية إنّما هي من قداسة الدّين الإسلامي وفضلِيه عليه.

- **" الزمخشري" أديب:**

فكان " الزمخشري" أديبا بصيراً بما ينهض بأساليب الأدباء الناشئين، وكان يعتمد في تفسيره للكلمات؛ حيث لا يقف عند التراكيب العادية بل تعداها إلى انتقاء ما بلَغَ وحسن في أذواق الأدباء والمبدعين، حيث يصطفي دُرَرَ كلامهم، ويتخير منهُ كما يتخير من التمر أَطْيَبَهُ ونراه جعل ذلك من خصائص معجمه[2]، " تخير ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها من تراكيب تلمح وتحسن"[3]، وهو في هذا يدعم ويغذى الملكة الأدبية، ويظهر ذلك في جزالة الألفاظ ورقي لغته.ول"أبي القاسم الزمخشري" العديد من المؤلفات الأدبية، وله مقامات يطلق عليها مقامات " الزمخشري" وتعد من الألوان الأدبية والفنون النثرية، فمعظم مقاماته وعضية والهدف منها الارشاد والنصح، وتتكون مقاماته من مقدمة و خطبة، وخمسين مقالة. "طبعت هذه المجموعة مصحوبة بشرح المفردات اللّغوية في المطبعة العباسية سنة 1312 ق"[4]

1- « الزمخشري» (أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد)، الكشاف عن الحقائق عواض التنزيل، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، ص126.

2-بلقاسم حمام، « الزمخشري» من خلال كتابه "أساس البلاغة"، مجلة الأثير، الأدب و اللّغات، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد1، 2002، ص161.

3- « الزمخشري»، أساس البلاغة، ص6.

4- مُحَمَّد هادي مرادي، فن المقامات النشأة و التطور، دراسة وتحليل، مجلة التراث الأدبي،العدد4، ص131.

- **« الزمخشري» الشاعر:**

كما تميز أبي القاسم « الزمخشري» في مجال الشعر حيث خلف ديوان شعره في 119 ورقة، جمع قصائده استجابة لمشورة ابن وهاس كما ذكر في مقدمة[1] وكان أول طبعة له سنة 2004م بواسطة عبد الستار ضيف[2].

و تناول في شعره العديد من الموضوعات منها المدح، ففيه مدح الرسول ﷺ ومدح ابن وهاس، ونِظام الملك، أما الأغْراض التي استعملها في شعره فنَجِدْ غرض الشكوى من الزمان، والناس ومعاناة الحظ، والغزل والفخر والحكمة والحنين إلى مكة و الرثاء كرثائه لمحمد بن أرسلان و لسراج الدولة و لابن سمعان[3] وكان له –رحمه الله– شعر كشعر النحاة.[4]

وقال " الزمخشري" في رثاء شيخه "أبي مضر" فريد عصره:

وقائلة ما هذه الدّرر التي ★★تساقطها عيناك سِمْطَيْن سِمْطَيْن

فقلت هو الدّر قد حشا به ★★أبو مضرٍ أذْني تساقط من عيني[5]

نجد أنّ " الزمخشري" قد تطرق في شعره إلى معظم الأغراض الشّعرية المتداولة في عصره، وأكثرها انتشارا آنذاك، فقد عمد إلى مدح الرسول ﷺ ومدح السلاطين والوزراء للتكسب، ورفع مكانته والالتفات له، ولكن لم يلْق شيئاً مقابل ذلك وسرعان ما شعر بذنبه فعاهد الله عند مرضه ألا يعود إليه، ونظّم كذلك في الرثاء والحنين وجاء نظام قصيدته بنظام الشّطرين؛ أي الشّعر العمودي، وقد استهل قصيدته في غالب الاحيان بمقدمة طلالية أو غزلية.

1- أحمد حوافي، « الزمخشري»، ص289.

2- أحمد شريف شطراح، معاني الاستفهام في شعر دار الله مُحَّدين عمر « الزمخشري»، حوليات جامعة قالمة للغة العربية و الأدب، الجزائر، عدد12، 2015، ص397.

3- أحمد حوافي، « الزمخشري»، ص289.

4- القفطي (علي بن يوسف)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، تح: مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986م، ص267.

5- الأنباري (أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَّد)، نزهة الألباء في طبقات الأباء، تحقيق: مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، 1998م، دار الفكر العربي، ص338.

ثانيا: الخطاب: أساس البلاغة.

" الزمخشري" إمام كبيراً في النّحو والحديث والتفسير و البلاغة وترك عدة تصنيفات:

في النّحو: المفصل في صنعة الإعراب

في الحديث: مشتبه أسامى الرواة

في التّفسير: الكشافُ في تفسير القرآن

وفي الفقه: الرائض في علوم الفرائض

وأشهر هذه التّصنيفات: أساس البلاغة في اللّغة، وهو معجم في البلاغة وعلومها.

خالف " الزمخشري" في معجمه "أساس البلاغة" من قبله ومن بعده من مصيفي المعجمات وذكر محقق المعجم أن "أساس البلاغة" معجم لغوي يمتاز عن غيره من المعاجم بخصائص منها تخَّير ما وقع في عبارات المبدعين وانطوائها تحت استعمالات المفلقين أوما جاز وقوعه فيها وتأسيس فصل الخطاب والكلام الفصيح بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح.[1]

ويتّضح لنا من خلال هذا القول أنّ الهدف من تأليف معجم أساس البلاغة هدفاً لغويا بلاغيا إذا كان حافزه إلى التّأليف هو إبراز الاستعمالات المجازية للألفاظ، وتميزها عن الدّلالات الحقيقية لها، وهو أنّ البلاغة إنّما تنهض على ما تؤديه الألفاظ من دلالات، كما أنّه السبيل إلى فهم القرآن، وإدراك دلائل الإعجاز: "ولما أنزل الله تعالى كتابه مختصا من بين الكتب السماوية بصفه البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العتاق السبق، وونَت عنها خطا الجياد القرَّح، كان الموفق من العلماء و الأعلام، أنصار ملة الإسلام؛ الذابين عن بضية الحنيفة البيضاء، المبرهنين على ما كان من العرب العرباء وما استفصحوا واستجزلوا؛ والنظر فيما كان النظر فيه على وجوه الإعجاز أوقف، وبأسراره ولطائفه أعرف..."[2]

كما هدف " الزمخشري" من تأليف "أساس البلاغة" إلى الرقي بالأساليب من خلال مجموعة من الخصائص كانتقاء واختيار عبارات المبدعين والمجازات التي جاءت فيها فمن حصَّل هذه الخصائص وكان

1- « الزمخشري»، أساس البلاغة، مقدمة الكتاب، ص6.

2- « الزمخشري»، أساس البلاغة، مقدمة الكتاب ،المرجع السابق، ص7.

له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها ومعيار حكمه الواضح وقسطاسها وأصاب ذروا من علم المعاني، وخطى برشٍ من علم البيان، وكان له قبل ذلك كلمة قريحة صحيحة، وسليقة سليمة، فحل نثره، وجزل شعره، ولم يطل عليه أن يناهز المقدّمين ويخاطر المقرمين[1].

وقد اعتمد " الزمخشري" في معجمه أساس البلاغة على الترتيب الألفبائي كان أول من رتب الكلمات حسب الحرف الأول؛ وقد رتب هذا الكِتاب على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله متناولاً"[2] حيث امتاز المعجم بالسهولة في الاستعمال والوضوح.

المخاطبين: أساس البلاغة في عيون النقاد القدامى والمحدثين.

1. أساس البلاغة في عيون القدامى:

حاول القدماء إبراز بعض ملامحِ البناء المعجمي عندهم من خلال فصل لاحق، التركي على التأليف المعجمي الغربي الحديث وعند المستشرقين، مبرزين أهم خصائص البناء فيه، وميزاتهم التي حاول بعض من المحدثين تقليدهم فيها في معاجمهم اللّغوية العامة، حيث اهتم العرب بتأليف المعاجم، واستبق إلى ذلك "الخليل" بمعجم "العين"، لتتوالى بعد ذلك المعاجم، وتتعدد حسب أنواعها، سواء كانت في معاجم الألفاظ التي تبنى على جمع التآليف وبيان معناها.

وفي حدود القرن الخامس للهجرة تغير نظام التأليف المعجمي على يد " الزمخشري"، حيث ألّف كتابه "أساس البلاغة"، وقد خرج التّأليف المعجمي من حدود اللّغة إلى البلاغة.

في كتاب كشف الظنون "أنّ أساس البلاغة كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى من أركان فن الأدب، بل هو أساسه ذكر فيه المجازات اللّغوية و المزايا الأدبية و تعبيراً على الجامع موارده".[3]؛ حيث كانت نظرة القدامى لمعجم "أساس البلاغة" على أنه معجم فريد من نوعه، يبنى في الأخير على أسس لغوية بلاغية؛ وبذلك يكون المعجم معجما يمتاز بصغر الحجم والتكيب والإيجاز في عرضِ الدلالة التي تتعلق بها الجذور وما يشتق منها، وبالتالي يمكن القول أنّ النّقاد القدامى كانوا ينظرون الى" أساس البلاغة" على أنّه معجم

1-المرجع نفسه،ص7

2 - « الزمخشري»، أساس البلاغة، المرجع السابق ص 8.

3- مُحَمَّد بن عبد الله حاجي خليفة كاتب، كشف الظنون، ج1، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م، ص74.

استطاع أن يغَير من النّظرة التقليدية القديمة للمعاجم من خلال تغير المحتوي وصار هدفه الأساسي هدفا بلاغيا لغويا.

2. أساس البلاغة في عيون المحدثين:

إنّ الاطّلاع على ما قيل، وكتب من آراء النّقاد في معجم "أساس البلاغة" عند المحدثين، يساعدنا في تحديد المكانة التي احتلها المعجم بين المعاجم العربية؛ يقول جرجي زيدان: "هو معجم في اللّغة العربية لا مثيل له في طريقته لأنّه يبحث عن الخَصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل، بقطع النّظر عن معانيها المستقبلية أواشتقاقها. فإذا أراد شرح المادة أتاك بجملة فيها تلك المادة في موضوعها من الاستعمال وهو جزيل الفائدة.[1]

يتبين لنا من خلال هذ القول أنّ معجم "أساس البلاغة" معجم ذو نوع خاص؛ لأنّه يبحث في دلالة معينة للكلمة ومحاولة تبسيطها، ووضعها في جملة مترابطة ذات سياق متناسق، ويؤدي إلى فهمها وشرحها، شرحا وافياً ومبسطاً ويكتمل معناها الحقيقي في موقعها الصحيح.

وقد جعله"طه الراوي" " أحسن كتاب أُلف في بابه ويشرح فيه الألفاظ بإدخالها في جمل هي غاية في البلاغة ويفضل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم على وجه المجاز، ولو كان فيه شيء من التوسع لما فضله معجم من المعاجم التي سلك فيها مؤلفوها المسلك اللفظي."[2]

فالمتفحص لهذا القول يجد أنّه يقف عند شرح الكلمة وسط سياقها في الجملة يظهر معناها، كما يبين أنّه يفضل استعمال الحقيقة لأن فيها توسع في المعنى اللفظي ومحاولة اظهارها بشكل أعم وأشمل، على عكس المجاز الذي يكون فيه تضيّق للمعنى نتيجة حصره في لفظة واحدة تدل عليها.

يقول "فاصل السامرائي" "أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات، لم يؤلف قبله ولا بعده مثله في حدود علمنا، لم يؤلف على طريقته معجم آخر، ولذلك بقي متميزا سهل الترتيب، لا تغني عنه

1- جرجي زيدان، تاريخ أدب اللّغة العربية، ج3، مطبعة الهلال بالنجالة، مصر د.ط، 1913، ص47.

2- طه راوي، تاريخ علوم اللّغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد، ط1، 1949، ص103.

المعجمات الأخرى، وهو أيضا لا يغني عنها".[1]؛ يتضح من خلال قوله أنّه معجم خاص وذو متنٍ فريد في اختلافه المتباين مع المعاجم الأخرى. إلا أنّه يعتبر مكملا لها، ولا يمكن الفصل بينها .

ومن خلال ما قدمنا من أراء النقاد القدامى، والمحدثين لمعجم "أساس البلاغة" نلاحظ إجماع النّقاد على أنّه من أهم المعاجم اللّغوية التي نالت حظها في خلق مكانتها بين المعاجم الأخرى على اختلاف العصور، وله حيوية وقدرة تعليمية على مدار أزمنة، ومازال الى يومنا معتمدا عليه، فقد شغل الكثير من الباحثين هذا ما جعله ذا منزلة مرموقة، واحتلاله صدارة بين المعاجم العربية فإتسع الحديث عنه وأشادوا به، وأثنوا على صاحبه نتيجة تميزه بالدّقة ورسم المعالم البلاغية التي اتَّصفت بها وجعلت مكانته العلمية في أعلى المراتب.

1- فاضل السامرائي، الدراسات النّحوية واللّغوية عند « الزمخشري»، مرجع السابق، ص147.

الفصل الأول:

تأسيسات نظرية للأنثروبولوجيا والمجاز

المبحث الأول: الأنثرولوجيا

تعتبر الأنثروبولوجيا العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان وأعماله، واكتشاف أسلوب حياة شعوب حياة الشعوب والمجتمعات، من خلال فروعها المعتمدة كالأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تعدُّ محور دراستنا في معجم "أساس البلاغة" تكمن محاولاتنا في التعرف على حضارة المجتمع (الجماعة) المحيطة به وممارسة سلوك يوافق سلوك الأفراد، والحرص على اللّغة باعتبارها أداة ربط بين الثقافة والمجتمع وبذلك وجب نقل بعض العادات والتقاليد والثقافات ومحاولة إثراء الطابع الأنثروبولوجي.

أولًا. مفهوم الانثروبولوجيا وموضوعها:

أدى اختلاف علماء الانثروبولوجيا في تحديد مفهومها إلى توليد العديد من المفاهيم في هذا المجال والواقع أن كلمة "أنثروبولوجيا" مشتقة من كلمتين يونانيتين أنثروبوس Anthropos بمعنى "الإنسان" ولوجوس Logs وتعني الكلمة أو الموضوع أو الدراسة، وبهذا تصبح الأنثروبولوجي "دراسة الانسان" أو "علم الانسان"[1]

وتعرف الأنثروبولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الانسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظّم، وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة... ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكًا محددا؛ وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية والحياة المعاصرة ويحاول التنبؤ بمستقبل الانسان معتمدا على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل. ولذا يعدُّ علم دراسة الانسان (الانثروبولوجيا) علما متطورا يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله[2]

كما تعرف أيضا بأنّها "علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضريا[3]

1- زكي محمّد إسماعيل، الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص: 9.

2- عيس الشمام، مدخل إلى علم الانسان الانثروبولوجيا دراسة، دط، لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص: 14.

3- شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ط1، جامعة الكويت، 1981، ص:56.

اذن فهي ترتبط بالإنسان ارتباطاً وثيقاً، وتهتم به اهتماما خاصا باعتباره محور الحياة الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا يمكنه العيش منعزلًا عن أبناء جنسه، فالأنثروبولوجيا تهتم بعادات الإنسان وتقاليده ومختلف السلوكيات الحياتية في مجتمعه.

وتعريف آخر للأنثروبولوجيا "نحن نصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وغي سائر الأماكن، وتحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية للإنسان مترابطة ومتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة، كما تهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنلوجيا، ونعني أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان، وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته"[1]

يعدُّ هذا التعريف الأشمل للأنثروبولوجيا لأنه قد ألَمَّ بجميع جوانب دراسة الإنسان كخصائص الإنسان البيولوجية بمعنى طبيعة الإنسان من خلال دراسته الجسمية والاختلاف بين قبيلة وأخرى أو بين شعب البدائي قديما والشعب الحضاري حاليا.

إن موضوع هذا العلم يهتم بعرض الدراسات الأنثروبولوجية في ماضيها وحاضرها بمعنى "دراسة الانسان وأعماله، أي كل منجزاته المادية والفكرية و لهاذا نقول أنَّ الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم الى تدريس الانسان وأعماله شمولًا على الإطلاق[2]

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أنّ موضوعات الأنثروبولوجيا متشعبة ومتنوعة لأنَّها تشمل الكثير من الدراسات التي تختصُّ بالإنسان، ودراسة الخصائص الوراثية للشعوب واعتمادها على منهج المقارنة بين الشعوب البدائية والحضرية من حيث التراتيب البيولوجية وكذا اللّغة والثقافة.

ثانيا. طبيعة الأنثروبولوجيا:

إنَّ الشعوب الناطقة باللّغة الإنكليزية جميعها تطلق على علم الأنثروبولوجيا "علم الإنسان وأعماله" بينما يطلق المصطلح ذات في البلدان الأوروبية غير الناطقة بالإنكليزية على "دراسة الخصائص

1-حسن فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1986، ص: 14.

2-مُحَمَّد جوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية-قضايا الموضوع والمنهج-، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2004، ص: 5.

الجسمية للإنسان". ويصل هذا الاختلاف إلى طبيعة علم الأنثروبولوجيا، فبينما يعني في أوروبا الأنثروبولوجيا الفيزيقية وينظر إلى علمي الآثار واللغويات كفرعين منفصلين، فإنّ الأمريكيين يستخدمون مصطلح (الإثنولوجيا أو الإثنوغرافيا) لوصف (الإثنوجرافيا الثقافية) والتي يطلق عليها البريطانيون (الانثروبولوجيا الاجتماعية).[1]

حيث اختلفت تسميات الأنثروبولوجيا من مجتمع لآخر وكلها تجتمع في معناها الأساسي الا وهو دراسة طبيعة الانسان في جانبه الجسدي (دراسة الإنسان في ذاته) والذي يعتبر من أقدم أنواع الدراسة الأنثروبولوجية وهناك من يقوم بوصف الشعوب ووصف الثقافات المختلفة وبصفة خاصة الشعوب البدائية.

واستنادا الى هذه المنطلقات فقد حدَّدت الباحثة الأمريكية "مارغريت ميد" طبيعة علم الأنثروبولوجيا وابعادها بقولها "إنَّنا نصنّف الخصائص الإنسانية للجنس البشري (البيولوجية والثقافية) كأنساق مترابطة ومتغيرة وذلك عن طريقَ نماذج ومقاييس ومناهج متطورة. كما نهتم أيضا بوصف النظم الاجتماعية والتكنلوجية وتحليلها، اضافتا الى البحث في الإدراك العقلي للإنسان و إبتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصاله. وبصفة عامة نسعى نحن الأنثروبولوجيين –لتفسير نتائج دراستنا والربط فيما بينهما في إطار نظريات التطور او ضمن مفهوم الوحد النفسية المشتركة بين البشر[2].

ثالثا. أهداف دراسة الأنثروبولوجيا:

استنادا الى مفهوم الأنثروبولوجيا وموضوعها، فان دراستها تسعى الى تحقيق مجموعة من الأهداف ويمكن حصرها في الأمور التالية:[3]

1–فوزية عساسلة، صفوة الكتاب في اللّغات والآداب، المعارف لطباعة، كلية الأدب واللّغات جامعة قالمة، ط1، 2016، ص: 121.

2– المرجع نفسه، ص: 122.

3–عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان الأنثروبولوجيا، المرجع السابق، ص: 16.

1-وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية وصفًا دقيقًا، وذلك عن طريق معايشة الباحث المجموعة أو الجماعة المدروسة، وتسجيل كل ما يقوم به أفرادها من سلوكات في تعاملهم في الحياة اليومية.

2-تصنيف مظاهر الحياة البشرية والحضارية بعد دراستها دراسة واقعية، وذلك للوصول الى إنّماط إنسانية عامة، في سياق الترتيب التطوري الحضاري العام للإنسان (بدائي، زراعي، صناعي، معرفي، تكنولوجي)

3-تحديد أصول التغيير الذي يحدث للإنسان، وأسباب هذا التغيير وصيانته بدقة علمية... وذلك بالرجوع الى التراث الإنساني وربطه بالحضارة من خلال المقارنة، وإيجاد عناصر التغيير المختلفة.

4-إستنتاج المؤشرات والتوقعات لاتجاه التغير المحتمل، في الظواهر الإنسانية/الحضارية التي تتسلم دراستها، وتصور إمكانية التنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي أُجريت عليها الدرا

اهتم العرب بلغتهم واعتنوا بها كغيرهم من الأمم، حيث انصبت كل اهتمامهم في البلاغة، وتعد هذه الأخيرة سرُّ صناعة العربية، نتيجة اقتناء وتغير المفردات، والإتقان في ترابط الجمل، وتركيبها وزخرفة أشكالها، وبذلك سعوا جاهدين للكشف عن قضاياها، وفنونها حفاظا على جمال النّصوص الأدبية، واللّغوية.

المبحث الثاني: البلاغة العربية وفنونها باب البيان(المجاز.)

نالت البلاغة حيزاً كبيراً في الدّراسات العربية قديما وحديثا، فقد اجتهد الدّارسون العرب في وضع العديد من التّعريفات لها، وتعمقوا في دراسة مواضعها ومسائلها، والكشف عن أسرارها.

1. البلاغة عند الجاحظ:

لقد اعتمد الجاحظ في تحديده لتعريف البلاغة على أقوال نقلها عن البلغاء سابقين في كتابة " البيان والتبين" وذلك في قوله لـ"لفارسي": ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل والوصل، قال ل"ليوناني" ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتصاب عند البداهة والغزارة يوم الاطالة.

وقال ل"لهنيدي": ما البلاغة؟ قال: وضوح الدّلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة"[1].

كما نجد كذلك تعريف البلاغة عند "العتابي" في كتاب "الجاحظ":" كل ما أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة، ولا الاستعانة فهو بليغ"[2].

من خلال هذين التّعريفين نجد أنّ "الجاحظ" قد جمع بين العديد من التّعريفات المختلفة للبلاغة لدى علماء اللّغة وبلغائها، وحاول رفع الغموض، والاختلاف البارز في تحديد مفهوم البلاغة، والتي تعنى معرفة الفصل والوصل، وانتقاء الكلام ووضوح معناه، يبدو أنّها عند "العتابي" تقتصر على الإفهام حسبه.

كما نجد ابي هلال العسكري من بين العلماء الذين ساهموا في إظهار حد البلاغة، ويعد متابع الصناعتين أساسا قويا للبلاغة، فقال في تعريفه لها:" البلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتَمكنه في نفسه كَتمكُنِه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرفي حسن"[3]

من خلال قول "أبي هلال العسكري": تَفهم البلاغة على أنّها الكلام الواضح والسهل على المتلقي.

وأمّا السكاكي" فيعرف البلاغة على أنّها "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ،و ايراد أنواع التشابه، والمجاز والكتابة على وجهها."[4]

يتبين من هذا التّعريف أنّ" السكاكي" يحاول الربط بين بلاغة المتكلم، وطريقة إصالة المعنى للمتلقي تركيب الألفاظ، ومحاولة جعلها في سياقها المناسب.

والبلاغة عند "الجرجاني" تأدية المعنى الجليل واضحا لعبارة فصيحة مؤثرة في النّفس، ولا تخرج البلاغة عنده عن معنيين: "الأول: البلاغة في المتكلم: ملكة يقْتدرها على تأليف كلام بليغ، والثاني: بلاغة في

1- الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحو الكناني)، البيان و التبين، ج1، تح: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 1948، ص88.

2- المرجع نفسه، ص113.

3- أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهيل)، الصناعتين الكتابة والشعر، علي مُحَّد البجاوي، مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، دار العربي، ط2، د.ت، ص16.

4- السكاكي، (أبو يعقوب يوسف بن مُحَّد بن علي)، مفتاح العلوم، تحقيق. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص526.

الكلام هي مطَابقَته لمقْتَضى الحال، وقيل البلاغة وهي تَنْبئ على الوصول والانتهاء يضف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد"[1]

نجد "الجرجاني" قد فصل بين نوعين من البلاغة وهي بلاغة المتّكلم، فلابد للمتكلم أن تكون لديه صفات مكتسبة يبني عليها جوهر لغته، وإبداعاته الذّهنية، أما نوع الثّاني يتمثل في البلاغة في الكلام والمعنى هنا أن يكون اقتناء واختيار الألفاظ ذات معنى، وحسن التّركيب، والتّنسيق في الكلام وسلاسة الأسلوب.

- **فنون البلاغة:**

يقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وكلٌّ علم من هذه العلوم يقسم إلى أقسام فرعية تشترك جمعها في وظيفة واحدة، وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتجميل الألفاظ ونظراً لأهمية هذه الفنون في إيراد المعنى، وتَنْسيق اللّفظ على النّحو الذي ينسجم به الكلام مع المعنى المقصود.

- **علم البيان:**

يعدُّ من أهم العلوم البلاغية في اللّغة العربية، وهو علم يهتم بالصورة الفنّية كالاستعارة، والكناية والتّشبه والمجاز بكل أنواعه، وغيرها من موضوعات البيان الذي يهدف إلى الكشف عن أسرار الجمال في الكلام شعره ونثره، ومعرفة ما يحتوي من فُنُونٌ، كما يُمَكّن للإنسان من التّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ،وهو ما سنهتم بدراسته لارتباطه بموضوعنا.

- **علم المعاني:**

يعرف علم المعاني عند "السكاكي" لأنّه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يصل بها من الاستعمال وغيره لينحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضي الحال ذكره"[2].

و يعرفه القزويني :"علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال "[1].

1- الجرجاني (علي بن مُحَمَّد السيد الشرفي الجرجاني)، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفصل، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص42،43.

2- السكاكي، مفتاح العلوم، ص157.

إذن فهذا العلم يتناول أحوال الجملة، وتحليلها، كما يتوجب على الأديب مخاطبة كل مقام بما يفهم، ويتألف علم المعاني من أقسام: الجمل الإنشائية والخبرية، التقديم والتأخير، الفصل والوصل...

- **علم البديع:**

وهو النّوع الأخير من أقسام البلاغة يعرف بانه "علم يعرف به وجه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة "[2]

يعمل هذا النّوع على تجميل الكلام، وخلوه من التّعقيد الدّلالة في السياق، بل يعمل على توضيحها وبيان تميزها. ويتألف هذا العلم من قسمين الأول :

البديع اللفظي، ويتمثل في (المحسنات البديعية): الجناس والسجع والتصريح....

البديع المعنوي، ويتمثل في (المحسنات المعنوية) : الطباق، المقابلة، والتورية....

وختاما نقول إنّ الفنون البلاغية العربية شهدت مكانة مرموقة بتقديم العناصر الجمالية في كلام الأديب واللّغوي والشّاعر، وتذوق المتلقي جمال النّصوص الأدبية، وتأثيرها في النّفس.

- **باب علم البيان:**

يعدّ علم البيان من أهمِ الفنون اللّغة العربية وآدابها، حيث يسهم في معرفة علومها، وشرح محاسنها وإبراز ملامح جمالها الخفي، والظاهر في النّصوص الشعرية، والنثرية، واستعمال الكلام البلاغي والفصيح الذي يؤثر في النّفس.

ومن أوائل الذين اعتنوا بالبيان وأفَضِ القول فيه "الجاحظ"(ت255هـ) الذي يعدُّ -بحقّ- رائد البلاغة العربية، ويقول أحد الباحثين عنه: "ونظُن أن أول من توسع في هذه الكلمة (أي البيان) وبسط معانيها أبو عثمان الجاحظ" كما نقف عن تعريفه للبيان، فقد ذكر معناه اللّغوي: "و الدّلالة الظّاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز،وجل "يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه"[3]

1- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، درا الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ص15.

2- المرجع نفسه، ص215.

3- فصل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها، علم البيان و البديع، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط11، 2007م، ص75.

و قال أيضا:" والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضّمير حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محموله كائنا ما كان ذلك، ومن أي جنس كان ذلك الدّليل: لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل، والسامع إنّما هو الفهم والإفهام؛ فبأي شيء، بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[1].

وأما عند عبد القاهر الجرجاني يتبن لنا الأثر البالغ في علم البيان الذي كثر استخدامه في كتابه" دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" نحو في قوله: "أنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأسبق فرعا....من علم البيان، الذي لولاه لم ترى لسانك يحوك الوشي، ويصوغ الحلى."[2]

كما أورد مصطلح البيان مع مصطلحات (الفصاحة) والبلاغة محاولاً المقارنة بين هذه المصطلحات، إذْ يقول "وفي تحقيق القول في البلاغة والفصاحة، والبيان والبراعة وكل ما شكل ذلك مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا، وأجبروا السامعين على الأغراض والمقاصد، ورامو أن يعملوا ما في أنفسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم"[3].

ثمجاء بعد ذلك "أبو يعقوب السكاكي "في كتابه "مفتاح العلوم"؛ إذْ اعتمد على التّقسيم الثّلاثي للبلاغة ووضع قواعد لها، قوليها إلى المعاني و البيان و ألحق بهما المحسنات، قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ[4].

من خلال ما تبين لنا من هذا التقديم يعني أنّ "علم البيان" فهو دراسة الكلام العربي المنثور أو المنظّم محاولة التأثير به في نفوس وهذا العلم يستطيع أن يؤدي المعنَّى الواحد بطرق مختلفة عن اللفظة الواحدة، ويكون بعضها أوضح من بعض، ويتمثل في الاستعارة، والكناية، والمجاز، والتّشبيه فهذه كلّها صوراً تخلق جمالاً ونغماً موسيقياً في النفس وتظهر في جزالة الألفاظ فصاحة المتكلم وإبرازخيالة الواسع.

1- المرجع نفسه، ص76.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجازي، تح: محمود شاكر، مكتبة الخناجي، مطبعة المدني، د.ط، القاهرة، مصر، 1984، ص5.

3- المرجع نفسه، ص43.

4- ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق ص21.

- **المجاز:**

يعدُّ المجاز من أبرز موضوعات علم البلاغة الذي يرتبط بعلم البيان؛ باعتباره العلم الذي يتباين فيه الاختلاف في وضوح الدّلالة على المعنى المراد، مما يؤدي إلى توليد وتطور اللّغة، وخلق المصطلحات الجديدة لإحياء اللّغة.

ساد الاهتمام به عبر مختلف المراحل الزمنية كما شهد تطور ملحوظا في العصر الحديث، وقد بدأ المجاز يبلُغ ذروته من الاتّساع في اللّغة، وتلقيه اهتماماً كبيراً من طرف العلماء القدامى

فنجد "ابن جنى" من بين الأوائل الذين اهتموا به فيقول :" الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة . والمجاز: ما كان بصد ذلك.[1]" مع ذكره للمعاني التي يقع فيها المجاز فيقول: "إنّما يقع المجاز و يعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة هي: الاتساع، والتوكيد، والتّشبيه"[2]

ومن خلال قول "ابن جني" فالحقيقة تبين المعنى الأصلي في وضع اللّغة؛ أما المجاز فهو انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف من طرف المتكلم أو المخاطب، والعدول عن الحقيقة.

ويعتبر"عبد القاهر الجرجاني" المجاز:" كل كلمة وأريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعه لملاحظة بين الأول، والثاني فهي مجاز "[3] وإن شئت قلت: "كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى مالم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ماتجوزبها إليه، بين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[4]

استطاع "الجرجاني" أن يضع تعريفا شاملا للمجاز حيث شهد ازدهارا كبيرا معه، محاولا تبيان أنّ استعمال الكلمة في غير ما وضعت له وهو المجاز، وعدم إظهار المعنى الحقيقي للكلمة؛ حيث يكون للكلمة عدّة معان أخرى، بل يكون المعنى الأصلي بعيدا عنها تماما.

1- ابن جني (ابي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، ج2، تحقيق مُحَمَّد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط، ص442.

2- المرجع نفسة،ص442

3-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، دار المداني بجدة، د.ط، ص351.

4- المرجع نفسه، ص352.

تأثرت الدّراسات التي جاءت بعد "الجرجاني" بالأبعاد الدّلالية التي وضعها حتى مجيء " الزمخشري"، فنظر إلى مفهوم المجاز نظرة العالم المتتبع المستفيد، فإستطاع أن يرسم أبعاده متكاملة من خلال التحليل الآي القرآنية ،ليلبسه في فكره التاقبة في تفسير البياني أصولا بينه [1].

وبعد ذلك بين " الزمخشري" كتابه هذا، ،كما يقول في مقدمته على " ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب، والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة، و الكناية عن التّصريح"[2]

ركز "أبو القاسم" في دراسته للمجاز على مصادره الدلالية، وذلك في قول: "ما فصح من لغات العرب...و ما تقارضته شعراء قيس و تميم... وما طولع في بطون الكتب، ومتون الدّفاتر، من روائع الألفاظ مفتنة، وجوامع كلم في أحشائها مجتنة."[3]

ووقف " الزمخشري" في كتابه "أساس البلاغة" عند المفهوم العام للمجاز دون أن يخصصه بنوع معين، أو تقسيم متداول فكان جل ما يطلبه من تأليفه هذا هو أن يميز بين الحقيقة، والمجاز في القرآن الكريم و الموروث العربي .[4]

يظهر هنا اختلاف الذي نحا نحوه « الزمخشري» مخالفة مصنف المعجم من قبله بعده، وهو محاولة توسيع اللفظة من خلال تركيزه على المجال و الاعتناء به عناية شديدة.

كما اعتبره عبد الغفار حامد "منهلا يغترف من الواردون إليه جواهر اللّغة، وغرر البلاغة و أدوات الفصاحة فإذا توفرلهم قدر من روائع مادته اللّغوية فوعوها و تذوقوها جعلت منهم أدباء و بلغاء، و بذلك تكون قد أسهم في تكون نخبة من أولي البيان العربي الذين يقفون على أغراض علمي المعاني و البيان باطلاعهم على هذا المؤلف الفريد في اتجاهه و مسلكه"[5].

1-أمل حسين حسن الخاقاني، أصول المجاز عند « الزمخشري» بين معجمه وتفسيره، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ص279.

2- « الزمخشري»، أساس البلاغة، مقدمة الكتاب،ص 8.

3- المرجع نفسه، ص8

4- أمل حسين الخاقاني، أصل المجاز عند « الزمخشري» بين معجمه وتغيره، جامعة الكوفة ،كلية التربية للبنات، ص20.

5- أيت جودي فتيحة، جدلية المعنى اللغوي و المعنى المجازي في أساس البلاغي مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012، ص16.

نستنتج في الأخير أننا حين نتحدث عن "أساس البلاغة" فإننا نتحدث عن أهم و أفضل المعاجم العربية و أكثرها استعمال بمحاذاة معجم "لسان العرب" لـ"ابن منظور" و "مقاييس اللّغة" لـ "ابن فارس" وهنا يتبين لنا أنّ أساس البلاغة موروث ثقافي لايزال مثبتا حضوره إلى يومنا هذا، واعتباره مرجعا أساسيا لأهل اللّغة العربية، فقد امتاز هذا المعجم بسهولة في المنهج، والسلاسة في التدريب، ويعدّ هو من وضع الأرضية الخصبة للبحث في صلب الموضوع للمفردات، والألفاظ، كما ركز فيه على الفصل بين الكلام الحقيقي، والكلام المجازي، محاولا انتقاء هذا الأخير من الأصل الذي وضع عليه، وإبراز فصيح الكلام، والألفاظ التي ذاع صيتها بين الشّعراء، والأدباء مستعينا بالعديد من الشّواهد .

2. أبعاد المجاز:

يعدُّ المجاز من بين أهم الموضوعات التي أولاها علماء البلاغة القدامى، والمحدثين عناية خاصة حيث تداوله العرب كثيرا، وأعطته أهمية كبيرة في لغتهم؛ لأنّها دليل فصاحتهم، وقد أثارت مسالة المجاز، وأنواعه جدلا كبيرا بين الباحثين، وهذا ما أدى إلى ظهور عدّة تقسيمات فلكلٍ منها قسم حسب منظورهم، وبالتّالي قُسم المجاز إلي عدة تقسيمات وولكل منها تقسيم خاص.

1. التّشبيه:

التّشبيه من بين أهم الأساليب البلاغية التي تمنح اللّغة قوةً، وروعةَ، وجمالًا، ويزيد المعنى رفعة ووضوحاً، فهو فن واسع النّطاق.

يبحث التّشبيه عن كيفية تأدية المعنى الواحد بطريقة متباينة وفي وضوح دلالتها، وفي صورها، وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال أو قبح وابتذال؛ فالتّشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التّعريفات وإن اختلفت لفظا فإنّها متّفقة مع المعنى، وأنّ التّشبيه هو وصل بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات.

فـ"أبو هلال العسكري "مثلا يعرفه بقوله:" هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، ناب منّا به أو لم ينب، وقد جاء في الشّعر وسائر الكلام بغير أداة التّشبيه.[1]

1- أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص245.

ذكر "أبو هلال العسكري" أركان التّشبيه الثّلاثة المشبه، والمشبه به، وأداة التّشبيه، حيث يذكر في التّشبيه أحد أركانه كذكر المشبه، وتعويض الطّرف الآخر (المشبه به) بأداة التّشبيه.

وعند "عبد القاهر الجرجاني" التّشبيه هو تأكيد لمعنى أو اثباتا لحكم، كأن نقول:(العلماء كمصابيح الدّجى في الهداية) فمشاركة (العلماء) لـ (مصابيح الدّجى) وهي النّجوم، والحكم هنا هو الهداية، وهذا من خلال قوله" التّشبيه هو أن تثبت لهذا المعنى معان ذاك أو حكم ذاك أو حكما من أحكامه، فإثبات للرجل الشّجاع وللحجة حكم النّور.[1]

و "الخطيب القزويني" الذي يرى أنّ التّشبيه هو" الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، مالم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية، ولا التجريد[2]"

نفهم من الكلام السابق أنّ التّشبيه لابدَّ فيه من ذكر الطرفين الأساسيين؛ وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحدَ الركنين لا يعدُّ تشبيها بل يصبح استعارة.

ومن مجموع هذه التّعريفات يمكن أن نهتدي إلى التّعريف التالي"التّشبيه بيان أنّ الشّيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي: الكاف أو نحوه ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به ووجه الشّبه[3]»

أركان التّشبيه:

للتّشبيه أربعة أركان هي: المشبه، المشبه به، أداة التّشبيه، وجه الشّبه.

1. طرفا التّشبيه:

يطلق على المشبه و المشبه به (طرفا التّشبيه)، وهما الركنان الأساسيان في التّشبيه، وينقسمان باعتبارهما إلى أربعة أقسام:

1- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص30.

2-الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان والبديع، مرجع سابق، ص164.

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1985، ص62.

الأول: أن يكونا حسيين و المراد بالحسي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة: البصر، السمع و الشّم و الذّوق واللّمس، ومثال الاشتراك في الصفة المبصرة قوله تعالى: {وعندهم قاصرات الطرف عين (48) كأنهن بيض مكنون (49)}[1]

ونحوه تشبيه الخد بالورد في البياض المشرب بالحمرة، والشَّعر بالليل في سواده.

الثاني: أن يكون عقليين لا يدركان بالحس بل بالعقل، كالتّشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت، والفقر بالكفر.

الثّالث: تشبيه المعقول بالمحسوس، كقوله تعالى: «مثَل الّذين اتّخَذُوا من دُون اللّه أَوْلياءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوت»[2]، وقوله: «مَّثَلُ الّذين كَفَرُوا بربّهمْ أَعْمالُهُمْ كَرَماد اشْتَدَّتْ به الرّيحُ»[3] ومنه تشبيه الجَنة بالنور

الرابع: تشبيه المحسوس بالمعقول، ومنعه بعضهم لأنّ العقل مستفادة من الحس

2. أداة التّشبيه:

هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التّشبيه تحقيقا أو تخيلا والمراد بالتّحقيق هنا أن يقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التّحقيق. وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد، فالشّجاعة في المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما، وهي على حقيقتها موجودة عند الانسان .[4]

3. وجه التّشبيه :

وهو ما لوحظ عند تشبيه المشبه والمشبه به في الاتصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خالية غير حقيقية كتشبيه رأس إنسان برأس غول، وتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه شيطان .[5]

4. أقسام التّشبيه :

1- سورة الصافات، الآية48 49

2-سورة العنكبوت، الآية 41.

4-سورة ابراهيم، الآية 18. 3

4- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص83.

5- أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع و المعاني، دار التوثيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011، ص45.

لقد قُسِّم التّشبيه في كتاب البلاغة الواضحة بحسب أركانها المختلفة : المشبه، المشبه به، وأداة التّشبيه، ووجهَ الشّبه الى عدة أقسام على النّحو التالي :[1]

1-التّشبيه المرسل ما ذكرت فيه الأداة .

2-التّشبيه المؤكد ما حذفت فيه الأداة .

3-التّشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشّبه .

4-التّشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشّبه.

5-التّشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة، ووجه الشّبه .

1.4: التّشبيه المرسل :

وهو ما ذكر فيه الأداة [2] نحو:

كأن عيون النرجس الغض حولنا ** مداهن در حشوهن عميق

أما كقوله تعالى :«وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » [3]

فهنا ذكرت الأداة " الكاف " حيث شبه الماء بالمهل ويقال ان المهل هو ماء أسود ولزج كالزيت .

2.4. التّشبيه المؤكد:

وهو ما حذفت منه الأداة مثل : مُحَمَّد حاتم في الكرم

والمؤكد أبلغ من المرسل ففيه لا تفصل أداة التّشبيه بين المشبه به.

ذهابا الى أنهما شيء واحد أو اداة لذلك على سبيل المبالغة [4]

نحو : وهي تمر مر السحاب .

ومنه ما أضيف المشبه به الى المشبه، كقوله :

فأفهم مصابيح آراء الرجال الى .....مصباح رأيك تزيده ضوء مصبح .

1- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، دار المعرفة، د.ط، 199، ص25.

2- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان، البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص233.

3- سورة الكهف، الآية 29

4-عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص43.

3.4. التّشبيه المفصل :

هو ما ذكر فيه وجه الشّبه [1]مثل : مُحَمَّد حاتم كرما .

كقول ابن الرومي : **يا شبيه البدر في الحس ن وفي بعض المنال .**

جدْ فقد تنفح الصخ رة بالماء الزّلال .

4.4. التّشبيه المجمل :

المجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشّبه، وهو قسمان .

1-ظاهر يفهمه كل احد يشبه الشيء اذا استدار بالكرة في وجه الحلقة في وجه آخر،

وكقوله : **إنّما الدنيا كبيت ... نسيجه كالعنكبوت.**

2-خفي لا يعرف المقصود منه ببديهة السمع، بل يحتاج الى تأويل .

كقوله كعب بن معدان الأشعري في وصف " ابن المهلب " "هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها" فهذا يحتاج الى فضل تأمل ورفق، ولا الا من ارتفع عن طبقة العامة ودخل في عداد الخاصة.[2]

5.4.التّشبيه البليغ :

وهو ما حذفت فيه أداة التّشبيه ووجه الشّبه كما في قوله:

فاقضوا ماربكم عجالا إنّما ... أعماركم سفر من الأسفار .[3]

حذفت الأداة ووجه الشّبه، وشبه الأعمار (المشبه) بالسفر (المشبه به) الذي لا يدوم وبالتّالي فالمشتبه يعلو الى مستوى المشبه به، وهذا ما يسمى بالمبالغة في قوة التّشبيه.

2-المرجع نفسه، ص 44. 1

2- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعنى و البديع، المرجع نفسه، ص233

3-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت، ص237.

2. الاستعارة :

الاستعارة في علم البيان نوع من المجاز اللّغوي علاقته المشابهة دائما؛ (تشبيه بليغ حذف منه أحد طرفيه)، وهي عند" المبرد" "نقل اللفظ من معنى الى معنى " [1]، وقد كان واضحا في تعريفه للاستعارة، ولم يعدّها من البيان، وإنّما ألفاظا انتقلت من موضعها الأصلي واستعملت في معنى اخر.

تعرض " ابن معتز" إلى الاستعارة بأنّها " الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها ،مثل: أم الكتاب، ومثل جناح الذّل، ومثل :قول الدّاخل الفكرة مخ العمل، فلو كان لب العمل لم يكن بديعا"[2]؛ والملاحظ على تعريف "ابن معتز " أنّه ألحق الاستعارة بالبديع .

وهي عند "قدامة بن الجعفر " كما ورد في كتابه "نقد الشعر" "حديث غير مباشر، وإنّما ورد تعريفها (الاستعارة) أثناء كلامه عن (المعاضلة)؛ مداخلة الشّيء في الشّيء "[3].

ذكر "أبو هلال العسكري" الاستعارة في كتابه "الصناعتين" بقوله "الاستعارة نقل العبارة عن موضعها واستعمالها في أصل اللّغة إلى غيرها لغرضٍ؛ وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللّفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة"[4].

أنواع الاستعارة:

الاستعارة التّصريحية:

هي الاستعارة أو المصرح بها، أو تصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشّبه به، مثل (تَكَلَّم أَسدَ فَوقَ الْمِنْبَرِ) حيث شبه الشّيخ بالأسد، الشيخ: المشبه، الأسد: المشبه به.[5]

1-محمود السيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية، فلسطين، ط2، 1994، ص9.

2- أبو العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2021، ص11.

3- مُحَمَّد السيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطورها، المرجع نفسه، ص14.

4- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، المرجع السابق، ص274.

5- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعان والبديع، المرجع السابق، ص270.

المذكور هنا المشبه به وهو (الأسد)، والمحذوف هو (الشّيخ)، لذا فهي استعارة تصريحية ومثل قوله تعالى" الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاه إِلَيْكَ لتُخْرِجَ النَّاس منَ الظُّلُمَات إِلَى النُّور بِإِذْن رَبِّهِمْ إِلَىٰ صرَاط الْعَزِيز الْحَميد[1]" شبه الله سبحانه وتعالى الكفر بالظلمات، **الكفر**: المشبه، الظلمات: المشبه بهوقد ذُكر هنا المشبه به وهو (الظلمات) **وحُذف** المشبه (الكفر)؛ لذا فهي استعارة تصريحية، لأنّه صرح بالمشبه به.

- **الاستعارة المكنية:**

هي ما حذف فيه المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه، مع ذكر المشبه[2]، مثل قوله تعالى" وَاخْفضْ لَهُما جنَاح الذُّلّ منَ الرَّحْمَة وقُل رَّبِّ ارحَمْهما كَما ربَّيَاني صَغيرًا[3] "؛ شبه الله –سبحانه– الذّلَ بطائر له جناح، فالذّلَ: مشبه، والطائر: مشبه به، لكن ذُكر شيئ يدل عليه، وهو (الجناح)؛ لذا فهي استعارة مكنية، لأنّه ذكر المشبه، وحذف المشبه به.

3. الكناية:

الكناية من بين أهم الوسائل التي تستخدم للتّغطية والتّعمية في عدم ذكر الأشياء التي لا يراد التّصريح بها، وتستخدم أيضا للتّفخيم والتّعظيم ومنه اشتقت الكنية؛ وهو أن يعظم الرجل نفسه فيدعى باسم ابنه تحدث أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" في الفصل الثاني عشر تحت عنوان "الكناية والتعريض" عرف الكناية بقوله "وهي ان يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللّحن والتّورية عن الشّيء"[4]

جمع "أبو هلال العسكري" بين مصطلح الكناية والتّعويض، وأقر بوجود علاقة بين محل الكناية واللّحن والتّورية تتجلى في السر والخفاء .

وقد عرف القزويني الكناية بأنّها" لفظ أريد به لازمة معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك طويل النّجاد أي طويل القامة[1]، وأردف تعريفه باعتبارها ألفاظا لها دلالات خفية أوغامضة.

1- سورة ابراهيم، الآية1.

2- أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، المرجع السابق، ص70.

3- سورة الاسراء، ص24

4- أبو هلال العسكري، الصناعيتين الكتابة و الشعر، المرجع السابق، ص381.

أقسام الكناية[2]:

تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي:

كناية عن صفة أي عن معنى .

كناية عن موصوف أي عن ذات.

كناية عن نسبة الصفة الى الموصوف؛ اي نسبة الى المعنى الى الذات

- **الكناية عن صفة:**

وفيها نصرح بالموصوف وبالنّسبة إليه، لكن لا نصرح بالصفة المكنى عنها؛ بل بصفة أو بصفات أخرى تستلزمها.

قال "ذو الرمة":

عشيتَ مالي حيـــلةٌ غير أنّني بلفظ الحصى والخط في التُّرب مولع

أخط وأمحو الخطّ ثمّ أُعيده يكفي والغربـــان في الـــدّار وقـــــع.

في هذين البيتين نرى الشّاعر مضطربا، ها هو مهتم في لفظه بالحصى والكتابة على التراب ومحو ما كتب، ثم يكتب ويمحوثانية، ولم يعطنا هذه الصورة الخارجية له لنقف عندها، بل لننفذ من خلالها إلى ما ورائها من قلقه وبؤسه ومن غلبة الهم على نفسه.

- **الكناية عن موصوف :**

وفيها نصرح بالصفة، ونصرح بالنّسبة ، لكن لانصرح بالموصوف صاحب النّسبة ، بل نَكَنى عنه بما يدل عليه ويستلزمه .

مثلما ماورد في قول "امرئ القيس"؛ حيث يكَنى عن صاحبته التي تربطه علاقة بها فيقول:

"وبيضة خِدْرٍ* لا يرام خباؤها تَمَتعتَ من لَهوٍ بها غير معجَّلِ"

قال تعالى :"إنّ هذا أخي له تسعة وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة".

1- عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية، المرجع السابق، ص102.

2- المرجع نفسه، ص102

وكنو عنها بالوديعة في رسالة كتبها ابو الحسين جعفر بن مُحَمَّد بن ثوابة على لسان المعتضد بالله العباسي كنو عنها بالنعجة"[1]

- **الكناية عن نسبة الصفة إلى الموصوف:**

وفيها نصرح بالصفة ونصرح بالموصوف، لكنّنا لا نصرح بالنّسبة إلى الصفة إلى الموصوف بل نَكني عن هذه النّسبة بنسبة أخرى تستلزمها.

وقد جمع الشنفرى بين سلبة وموجبة من الكنية عن نسبة في بيته الشعري المشهور :

بيت بمنجاة من اللّوم بيتها إذا ما بيوت بالمَلامة حلّت

في الشّطر الأول نسب إلى بيتها النّجاةَ من اللّوم (نفى اللّوم عنه)، وقصده نسبة النّجاة من اللّوم إليها (نفى اللّوم عنها)،كنى بالنّسبة الأولى عن النّسبة الثّانية، والشّيء نفسه فعله في الشّطر الثانية لكن بطريقة موجبة، نسب اللّوم الى البيوت الأخرى، وقصده نسبة اللّوم إلى السكان هذه البيوت .

ومرهأ نقول :كنى بالنّسبة الأولى عن النّسبة الثّانية، وهذا هو مفهوم الكناية عن نسبة"[2].

4. المجاز المرسل:

هو الكلمة المستعملة قصدا في معاناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي و"القزويني" يعرفه بقوله: " المرسل "[3]، والقصد من وراء هذا التّعريف أنّ المجاز المرسل لفظا ظاهرا، والعلاقة فيه تكون بعيدة عن المشابهة.

وله المجاز المرسل كذلك هو ما كانت العلاقة بين ما استهلت فيه وما وضع له ملابسة عبر التّشبيه كاليد إذا استعملت في النّعمة، لأنّ من شأنها أن تصدر على حاجة، ومنها أن تصل إلى المقصود بها

1- ينظر: عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، مرجع سابق، ص106.

* بيضة خدر)كناية عن موصوف هو المرأة صاحبة الخدر .

2- المرجع نفسه، ص109.

3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق، ص252.

ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولى لها، فلا يقال: اتّسعت اليد في البلد، أو اقتنيت يدا، كما يقال: اتسعت النّعمة في البلد أو اقتنيت النّعمة، وإنّما يقال: جلّه يده عندي وكثرت أياديه".[1]

علاقة المجاز المرسل:

العلاقات في المجاز المرسل كثيرة، ذكر "الخطيب القزويني"منها ثمانية علاقات، وذكر "ابن الأثير" عن (أبي أحمد الغزالي) أربعة عشرة علاقة وأوصلها (السيوطي) الى حوالي عشرين علاقة، وبلغت عن الامام "بدر الدّين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي" ستا وعشرين علاقة رئيسية، ثم ألحق بالعلاقة الأخيرة خمس علاقات؛ رأي أنّها تَشبهها، فتصير جملة العلاقة عنده احدى وثلاثين علاقة؛ حيث قسم "عبد العزيز قليقلة" في كتابه "البلاغة" الاصلاحية إلى[2]:

1. السببية
2. المسببية
3. اللازمية
4. الملزومية
5. المحلية
6. الحالية
7. الكلية
8. الجزئية
9. البدلية
10. المبدلية
11. اعتبار ما كان
12. اعتبار ما سيكون
13. الآلية
14. المجاورة

إذن يمكن القول أن أوجه المجاز أخذ منزلة، واستقرت أصوله عندما ألف " الزمخشري" معجمه أساس البلاغة وقد استعان بكل ما ورد في القران الكريم، والحديث الشّريف، وأقوال العرب والشّعر العربي من المجازات .

1- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص205.

2- عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، مرجع سابق، ص89.

الفصل التّطبيقي: المجاز وأبعاده الأنثروبولوجية الاجتماعية والثّقافية في "أساس البلاغة"

الفصل التطبيقي: المجاز وأبعاده الأنثروبولوجية الاجتماعية والثّقافية في "أساس البلاغة":

الأنثروبولوجيا علم يتناول الإنسان في العديد من الجوانب المختلفة، وقد أدى ذلك إلى اختلاف العلماء في تصنيف هذا العلم، مع مختلف العلوم التي ترتبط به، فقد ذهب بعضهم إلى أنه علم يندرج في ثنايا علم الاجتماع :كعلم النّفس والتّاريخ....

يرى فريق آخر أنّه ينضّم تحت العلوم الإنسانية كالفلسفة والفن.... فالأنثروبولوجيا في وصفها تقوم على دراسة الإنسان في ذاته، بمختلف أبعاده الأنثروبولوجية كالفيزيقية (الطبيعية)، والاجتماعية، والثّقافية؛ ومنه فالأنثروبولوجيا الفيزيقية (الطبيعية) تهتم بدراسة ظُهور الإنسان وتحديد صفاته، والبحث في سلالته، من حيث اختلاف المناطق والأجناس البشرية ومحاولة دراسة تغيرات الأجناس الوراثية التى تطرأ على شعوب في بيئة يقطنون بها، عبر أزمنة مختلفة.

أما الأنثروبولوجيا الا جتماعية والثّقافية هما أساس الدّراسة في هذا البحث؛ حيث تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالنظام الاجتماعي (البناء الاجتماعي)، وما يحكمه من عادات وتقاليدو أسرة ونظام سياسي داخل مجموعة معينة، ويظهر التّماسك و تناسق المجتمع واحتكامه بنظام معين. وأما الانثروبولوجيا الثقافية فهي تهتم بثقافة الانسان وموروثها الأصلي وتعد اللّغة من أبرز الثقافات التي خلفتها المجتمعات داخل نظامها الاجتماعي

المبحث الأول: أنثروبولوجيا الاجتماعية:Socionthroplogy

تَعرف الأنثروبولوجيا الاجتماعية عند أنصار الاتجاه الوظيفي أنّها تهتم بـ"موضوعها بدراسة الأنساق و النّظم الاجتماعية في علاقتها، وترابطها مع بعضها ببعض في شبكة العلاقات الإجتماعية."[1]

وتَعرف بأنّها دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة من شكل نظم الاجتماعية كالعائلة و نسق القرابة، والنّظيم السياسي، والإجراءات القانونية المعاصرة أو في مجتمعات تاريخية.[2]

1- زكي مُحَمَّد اسماعيل، الانثروبولوجيا والفكر الاسلامي، دار الزهراء ،الرياض ،ط2 ،2002م، ص17.

2- سرمد جاسم مُحَمَّد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة تكريت، كلية الأدب، قسم الاجتماع، ص3.

تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة السلوك الإنساني الذي يشمل نظام خاص بمجتمع معين، وتختلف العلاقات الإجتماعية باختلاف التّنظيمات داخل الأنساق الإجتماعية، والتي تتمثل في القبيلة أو الأسرة.

إذا كان موضوع الانثروبولوجيا الاجتماعية الذي يتفق عليه سائر الأنثروبولوجيين هو السلوك الاجتماعي الحقيقي للكائنات الانسانية، إلا أنّ الانثروبولوجيا الاجتماعية عند "ليفي ستروس" هي فرع من السيميولوجياSéméiologie، وهذا معناه أنّ الاهتمام ينصب على البناء المنطقي الداخلي. للرموز؛ فأنساق الزواج في المجتمعات المتّخلفة تعتبر متغيرات لبناء منطقي عام مستتر[1] .

وهذا يعني أنّ الأبحاث الأنثروبولوجية تَبني على أساس منطقي بالاعتماد على رموز دلالية، وهذا ما قالت به السيميولوجيا.

أولا: المجاز و أبعاده الأنثروبولوجية في" أساس البلاغة "

1. البعد الأنثروبولوجي الاجتماعي:

يعدّ الكرم من أهم الصفات التي اتّصفت بها القبائل العربية، ويعتبر من شيم المجتمعات القبيلة وهذا ما تبين لنا في معجم "أساس البلاغة" لـ"الزمخشري" وكثرة الألفاظ الدالة على الجود، والكرم وهي من الصفات الملازمة لأهل البادية ،إحدى أركان عاداتهم، وتقاليدهم التي توارثوها عن الأجداد.

ورد في قوله :"ومن المجاز: أَنْت الْجَفْنَةُ الْغَرَّاء: لِلْجُود الْمضْيَاف "[2] والجفنة هي عبارة عن القصعة والوعاء الذي يوضع فيه الطعام، فكانت العرب تدَعو اَلسيَد المطَعام جفنة لأنّه يضع فيها الطّعام ويطعم النّاس فيها، فالجانب الأنثروبولوجي اجتماعي لأنّ كلمة "الجفنة" تَعد ملمحا دالا على الكرم وحسن الضّيافة ومن شيم الفرد المضياف .

وورد في قوله :"ومن المجاز : غُلَامَ جَفْرٍ.وقَدْ استجفر إِذَا إِتْسع جفْرَةَ أَيِ جَوْفه و أَكُلَّ"[3].

1- عبد الوهاب جعفر، البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الاسكندرية، 1989م، ص108.

2- الزمخشري، أساس البلاغة (جفن)، ص96.

3- أساس البلاغة (جغر)،95.

ويقصد جفر الإنسان كثيرا من الأكل، أي يتصف بالشّراهة حيث كانت العرب قديما تقيم الولائم الكثيرة، وتحضير الأكل والشّراب الكثير، ليكفي جمع النّاس، ويقصد باتّساع جفره أي جوفه، وله قابلية على الأكل الكثير نتيجة اتساع المعدة، والبطن الكبير، فالملمح الأنثروبولوجي اجتماعي لأنّ العرب اشتهرت بالعزائم أي الولائم، والاحتفالات.

وقوله:" ومن المجاز: منْ رضَّعِ معكَ رضعا فَهو منْكَ بعضه، أَيَّ بَعْضكَ "[1]؛ فمن العادات القديمة أنّ والدة الطفل لا ترضعه أَمه بل يأتوا له بمرضعة خاصَة، وبذلك فالشّخصَ الذي يرضع مع آخر في أمه من نفس ثدي الأم يصبح أخاه، وفردا من أفراد العائلة؛ فالجانب الأنثروبولوجي اجتماعي،وذلك نتيجة وقوع صلة قرابة بين الطرفين عند وقوع فعل الرضاعة، ويصبح أخاه من الرضاعة.

وقوله :"ومن المجاز: النَّاس فِي هذَا الْأَمْرِ بواء أَيَّ سَوَاء "[2] ؛ فجميع النّاس سواسية أي تحكمهم نفس القوانين ونفس العادات، والتقليد، وليس هناك فرق بينً النّاس في مجتمع الواحد.

الجانب الأنثروبولوجي اجتماعي لأنّه تبيان ضرورة مساوات بين الّاس في نفس البيئة الاجتماعية ولهم قانون موحد.

كما ورد في "من المجاز: تَمر اللّحم :قدَّده، ولحم متْمر، وقد تَتَمر"[3]، وتعدُّ من العادات القديمة في المجتمع وهي عملية تقطيع اللّحم قطع صغيرة وتجفيفه، عن طريق أشعة الشّمس، والاحتفاظ به مدة أطول.

فالجانب الأنثروبولوجي هنا اجتماعي فهذه الوسيلة يعتمدون عليها العرب لحماية اللّحم، من فساده وتعدّ الطريقة المثلى لتخزين اللّحم وهي من العادات المتوارثة.

"من المجاز: لَا ثَأَرتْ فُلَانٌ يدَاه أَيُّ لانفعتاه، مستَعارةَ من ثَأَرا حَمِيمِيَّ إِذَا قَتَلَتْ به "[4]

1- أساس البلاغة(بضع)، ص 42.

2- أساس البلاغة (بني)،53

3- أساس البلاغة(تمر)،64.

4- أساس البلاغة (ثأر)، ص69.

فمجتمعات القبائل اشتهرت بالعصبية، وهي من العادات السيئة التي كانت منتشرة في بدو الجاهلية، والثأر عندهم قانون ملزم، وأنّ الدّم لا يغسل إلا بالدّم.

فالجانب الأنثروبولوجي هنا اجتماعي لأن ظاهرة الثّأر تَعد من أبشع العادات، وأخطر الظّواهر الاجتماعية التي عانت منها المجتمعات القبلية؛ حيث كانت تنشب الحروب بين القبائل وتولد العداوة وعدم الاستقرار في الحياة.

جاء في قول " الزمخشري" كذلك: "من المجاز : قَوم كَرَم [1]"؛ والكرم من صفات الكريم الذي يطعم من غير سؤال، أي يعطي بسهولة وهذا ما يميز أهل البدوً قديما، ومع قساوة الطبي، وقلّة القوت إلا أنّهم يتصفون بالكرم، كما أشتهر بعض العرب بهذه الصفة الحميدة، ومنهم "حاتم الطائي" كان من أشهر من عرف بالجود والكرم حتى صار مضربا للمثل في ذلك

فالجانب الأنثروبولوجي اجتماعي يتمثل في أهم الصفات، والعادات التي تتجلى في المجتمع العربي رغم المعيشة الضنكة، وصعوبة العوامل البيئية إلا أنّهم حريصون على أصالتهم.

نجد في قوله "من المجاز: نَفْثَةَ الشّجَاعِ وهو الْحَيَّةَ الْجَرِيئَةُ الشَّدِيدَةُ "[2]

فالشجاعة مرتبطة بالجرأة في هذا المَجاز، لأنّهما متلازمَانِ في كثيَر الأحيان؛ فهي من القّيم الاجتماعية المتمثّلة في المخاطرة، والمجازفة، فقد كانت الشّجاعة صورة من صور المفاخرة عند العرب، و يتصف بها الرجل الفحل القوي.

فالجانب الأنثروبولوجي اجتماعي؛ حيث تَعدّ الشّجاعة من أهم صفات الفرد القوي، تهب مفخرة للرجل الفحل، وتَكسبه الجرأةَ، والهيبة والقوة في النّفس.

و في قوله :"من المجاز: جاء يَحْمِلُ حِصنَا أَيِ سِلَاَحِ "[3].

1- أساس البلاغة (كرم)، ص54.

2- أساس البلاغة (شجع)، ص321.

3- أساس البلاغة (حصن)، ص130.

حصن الإنسان نفسه أي حماها، ويعتبر السلاح عند العرب أهم وسيلة من الوسائل التي تحمي الإنسان، وهو الصديق الوفي في الرحلات، والحماية لا تكون فقط من الأشخاص (الأعداء)، قد تكون الحماية من الحيوانات المفترسة، والضارة أثناء ترحالهم، وهجرتهم فيالصحراء القاحلة.

فالملمح الأنثروبولوجي هنا اجتماعي يتمثل في حماية النّفس، وصيانتها من الغدر.

و في قوله:" ومن المجاز: شَرفٌ وهو عُلُوُّ الْمَنْزِلَّة "[1]

فالشّرف يُمثّلُ المكانة العالية، وهو ذوَ أهمية خاصة عند الفرد في المجتمع، ويقاس بمدي ثقة بناء الفرد، والمجتمع عندَ العرب؛ أما في العصر الجاهلي فكان الهاجس الأول؛ حيث كان العرب يئدون البنات خوفا من ضياع الشّرف، المتمثّل في عفة المرأة أكثر من الرجل، وقيل فيه الكثير في الشّعر والأمثال، و الحكم، والأقاويل فيالشّرف مثل الزجاج إذا انكسر لن يعود إلى سابق عهده. كما أنّه يؤدي إلى الحروب، و خلق المشاكل بين القبائل، فالجانب الأنثروبولوجي اجتماعي، يتمثل في أنّ الشّرف هو تقيم مستوى الفرد في مجتمع بناء على أن الشّرف رمز لكرامة الرجل، وحماية عرضه، فنقول مثلا: النّسب الشّريف بمعنى الأصل الشّريف، ويتمثل في عفة الفتاة.

ورد في قوله :«من المجاز : تُزاوِجِ الْكَلَامَان و إزدوجا و أَزوج بَيْنهمَا و زواج »[2] ؛ تزاوج بمعنى اقترن، وأزوج بينهما قرن بينهما، ويعد الّزواج أحد مَظاهر الحياة الإجتماعيَة، حيث تتمحور حوله مجموعة من الطقوس، والعادات والتقاليد المرتبطة بالمجتمع، وقد تختلف هذه العادات من قبيلة لأخرى، كما تعددت أنواع الّزواج في الجاهلية، فهناك زواج التّبادل زواج القرابة؛ فالزواج في المنظور الاجتماعي صلة قرابة بين أسرة وأخرى نتيجة اقتران الرجل بالمرأة، ويكون بتوثيق أمام المجتمع ليكون الزواج صالحا مباركا لكل طرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

ورد في أساس البلاغة: «من المجاز: طَرَأَ عَليٌّ هم لَا أُطيقُهُ »[3]؛ أي أنّ الهم حدث فجأة، فالهم هو من الأمور المعنوية الصعبة على القلوب، ويسبّب الحزن والتّعب للفرد، فلا شك أنّ قلوب النّاس و

1- أساس البلاغة (شرف)،ص326.

2- أساس البلاغة (زوج)، ص288.

3- أساس البلاغة (طرأ)، ص385.

نفوسهم تتعرض بين الحين والآخر إلى الهموم، والأحزان، و الهم تسببه المشاكل والتّحديات المختلفة في الحياة، ولا يكاد يسلم إنسان من الشّعور بهذه المشاعر في فترة من فترات حياته، ولكن الأصعب هو أن تأتي تلك المشاعر فجأة، وتقتحم نفس الفرد على غفلة.

تعدّ الأنثروبولوجيا هنا اجتماعية لأنّ الهم ظاهرة من الظواهر الاجتماعية قد يطرأ على الفرد، أو القبيلة، وتنزل بها المصائب نتيجة لحروب أو نزاعات أو موت ملكهم مثلا على غفلة، وقد يخص الأسرة أو جماعة ما

في قوله "من المجاز: في قَلْبه ضَبٌّ "[1].

الضباب هو الشّيء الغَامض الذي لا يرى بسهولة، فعندما نقول أضب السماء أي أكثر ضبابه، و عندما ننسب الضّباب إلى القلب بتغيير المعنى، ويصبح دالا على الغل والحقد، والكراهية، والبغضاء، وتكون مخفية في القلب أما جانبها الأنثروبولوجي هنا اجتماعي، يتمثل في قساوة قلب الفرد في مجتمعه ويؤدي ذلك إلى توليد العداوة بين الأشخاص من غير سبب.

نجد في قوله "من المجاز : خفَّض لَه جنَاحه "[2]؛ يعدّ الجناح مصدر قوة، ووسيلة يستعين بها الطائر على الطيران، كذلك الإنسان من باب المجاز أن يكون له جناح، ويتمثل في القوة، والمال والعلم و الذّكاء، ويقصد به في القول عدم التّعالي، ورفعة القوي على الضّعيف، فالملمح الأنثروبولوجي هنا اجتماعي يتضح لنا من خلال المجاز المبين على رفعة الاخلاق للإنسان، وتواضعه المتبادل مع النّاس وعدم التّعالي وعدم تكبر الإنسان بسبب شيء يمتلكه.

وفي قوله "ومن المجاز: رجل طيب الْحَجْزَة "[3]؛ أي أنّ الرجل هنا يتصف بصفة الطيبة، والعفّة والنّقاء وتكون هذه الصفة بالظهور، ولا تستطيع إخفاءها، وقد نقول كلام آخر بعضه يحجز بعض: بمعنى متماسك ومتناسق .

1- أساس البلاغة (ضب)، ص370.

2- أساس البلاغة (جنح)، ص102.

3- أساس البلاغة (حجز)، ص114.

الجانب الأنثروبولوجي هنا اجتماعي يتمثل في النّقاء والطيبة، وهي الصفات الحسنة للإنسان، وتتولد هذه الصفات عبر أجيال متناسقة، ومتتالية في مجتمع واحد.

وفي قوله "من المجاز: وسطٌ في قَوْله "[1].

ومن وسطٌ هو الاعتدال، والشّيء الوسَط بين الجيد، والرديء، ونجد من صفات الرسول صلى الله عليه و سلم "أنّه كان من أوسط قومه، فقال بعضهم بمعنى العدل، وقال بعضهم الآخر بمعنى الخيار، والجانب الأنثروبولوجي هنا يعدّ اجتماعي وذلك لأنّه يقوم بتجديد مكانة الفرد في مجتمعه.

ورد في قوله "من المجاز: دغْدَغَه بكَلمَة أَطعَن بهَا في عَرْضه "[2].

فأصل كلمة دغدغ تعني اللّعب فمثلا نقولً دغدغةَ الصبي :أَيَ ملاعبته ومحاولة إضحاكه، أما عندما نقول دغدغه بكلمة بمعنى لاعبه بمزحة إنّما نقول طعنه بها، أما يعرض بكلامه الجارح، والإساءة في عرضه.

فالجانب الأنثروبولوجي يعدّ اجتماعيا؛ لأنّه يحمل في طياته الإساءة التي تندرج تحت ما يسمى بالمزاح والتّهكم على الفرد في الكلام إلى بطريقة غير مباشرة.

ورد في قوله من المجاز: هذَا الْغُلَامَ قَدْ تأْتب السّلَاحَ أَيَّ لَبسٍ[3]

ومن المتعارف عليه أن العرب القدامى هم أهل للفروسية و كان السلاح رفيقهم الدّائم في ترحالهم وهجراتهم من منطقة إلى أخرى، ويعدّ من أهم وسائل الدفاع عن النّفس، و يتمثل سلاحهم في الرمح والخنجر، والسيف وصديقهم في النّوازع والحروب .

فالجانب الأنثروبولوجي في هذا المجاز يعد اجتماعيا، لأنّ السلاح هو وسيلة لحماية النّفس من الغدر و من أغنام في الصحراء القاحلة من السرقة.

ويقول في مجازه: تفكه بكذا إذا تلذذ به، وتركتهم يتفكهون بعرض فلان أي يتلذذون باغتيابه[4].

1- أساس البلاغة (وسط)، ص674

2- أساس البلاغة (دغدغ)، ص198.

3- أساس البلاغة (تأب)، ص11

4- أساس البلاغة (فكه)، ص380.

فالعرب قديما كانت تصف الكلام الجميل بالفاكهة، لأنّ الفاكهة هي ثمار نباتية تتميز عادة بأنّها حلوة ولذيذة الطعم، فعندما نقول إنسان بتفكهه في عرض فلان أي يتلذذ باغتيابه، أي أنّهم يتمتعون في الحديث عن الرجل بما يكره من عيوب.

الأنثروبولوجيا هنا تحمل بعدا اجتماعيا يتمثل في أنّ الغيبة آفة اجتماعية لها آثار سلبية على الفرد، والمجتمع.

فالغيبة تسبب هجران صاحبها، لأنّ النّاس تتجنب الجلوس في مجلسه.

وفي قوله: ابريق ملثوم وملثّمٌ.

الابريق وعاء له أذنَ وخرطوم ينصب منه السائل كالشّاي أو القهوة واللّثام هو ما يوضع على الأنف وما حوله من طرف ثوب أو نقاب، ويستعمل اللّثام لئلا يدخل الغبار إلى مجرى التّنفس أو قد يستعمله اللّص لإخفاء ملامح وجهه ؛لكي لا يتمكن أي أحد من التّعرف عليه.

فعندما نقول (لثم الابريق) [1]شدّ الغدام على بعض رأسه وترك بعضه للتّنفس، والغدام ما يشد على فم الإبريق ونحوه لتصفية ما فيه.

الجانب الأنثروبولوجي هنا اجتماعي يتمثل في العادات والتّقاليد التي يزخر بها المجتمع الصحراوي على غرار غيره من المجتمعات البدوية؛ فمن أهم عادات أهل الصحراء المقيمين في البداية أن يكون ابريق الشّاي محورا لموائدهم.

المبحث الثاني:الانثروبولوجيا الثقافية Culture Anthropology :

تهتم الانثروبولوجيا الثّقافية بثقافة المجتمعات الإنسانية، ومحاولة تتبع الإنسان عبر عصور من العصر الحجري الى العصور الحضارية حيث تساهم في الكشف عن طريقة العيش للإنسان و كيف اكتسب ثقافته.

تعرف الأنثروبولوجيا الثقافية بأنها تقوم بدراسة« أصول المجتمعات و الثقافات الانسانية و تاريخها و تتبع نموها و تطورها و تدرس بناءا على الثقافات البشرية و ادائها لوظيفتها في كل زمان و مكان»[2]

و الانثروبولوجيا الثقافية –بوجه عام – بأنها علم يدرس الانسان من حيث هو عضو في مجتمع له مع ثقافة معينة، و على هذا الانسان أن يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع المحيط به المتجلي بقيمة و عادات و يدين بنظامه و يتحدث بلغة قومه[1] .

1- أساس البلاغة (لثم)، ص558.

2-عبد العزيز بو شنلالق، مجلة الأنثروبولوجيا للأديان، المجلد 17 .للعدد 1، المسيلة، الجزائر .2020 م ص 237

تعدّ الأنثروبولوجيا الثقافية من أحد أهم فروعها حيث أنها تدرس الثقافة الانسانية على اختلاف الزمان و المكان و معرفة عادات الناس و تقاليدهم المصورة مما بقي لهم من تراث.

و يقول من المجاز هو ابن جلا: الرجل المشهور: أي ابن رجل وضع أمره و شهر "[2].

فالعرب قديما تعني بلفظ الجلاء الشخص المشهور المعروف و الذي شهر بشيء ما و "أبن جلا" أي ابن رجل مشهور و من المعروف ان ينسب الابن لأبيه في لقبه كما يشتهر الابن بأبيه فالأب هو الموصوف بالشهرة و نسبت هذه الصفة لأبنه، فالجانب الأنثروبولوجي –هنا ثقافي اجتماعي في نفس الوقت و ذلك نتج لنسبة الابن لأبيه في صفاته و يتوارثها الأبناء و تطبع فيهم و تلازمهم مدى الحياة.

ورد في أساس البلاغة " و من المجاز : عام مختون " و يعني انتهاء العام او الأصل في الختان هو طقس من الطقوس حيث يتم من خلاله المرور من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ ، و يعدها واجبا دينيا بل يرون انها الفاصل بين المسلم و الكافر و لا يحق لغير المختون نحر الذبائح، و يعد عيدا أسريا تنحر فيه الذبائح و تتلوه الألعاب البدوية، و ترفع الرايات البيضاء على مقدمة البيوت و يشارك الاقارب و الأهليون و أهل المختون أفراحهم و بهجتهم بتقديم الذبائح و الهدايا لهم فالجانب الأنثروبولوجي للختان يعتبر بعدا ثقافيا لأنه اهل البدو و خاصة العرب و يزيد شجاعة الطفل و يدخل الطفل مرحلة البلوغ و الرشد .[3]

نجد في قوله من المجاز :" اسْتَبْحَرُ الْمَكَان: اتَّسعَ و صار كَالْبَحْرِ في سَعَته و تَبحُّر فِي الْعَالِمَ و أَسْتَبْحرُ فيه الْخَطيبَ: اتَّسعَ به الْقَولُ و فِي مَدْحكَ يستَبْحرِ الشَّاعر " [4]

يتمثل المجَاز منَ العلم كالبحر؛ فالبحر لاَ حدود له، و لا كَذلك العلم ي فلا حدود له؛ فهو متشعب ولا يمكن حصره في شيء واحد، و نقول تبحر في العلم أي توسع فيه، أستبحر الخطيب فهو أكثر من الحديث، ومحاولة استمالة النّاس له، والتّأثير فيهم لرفع مكانته.

1- عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان الانثروبولوجيا، مرجع سابق، ص63.

2-الزمشخري: أساس البلاغة (جلى) ص98

3-أساس البلاغة (ختن)، ص 153

4-أساس البلاغة(بحر)، ص 30

فالملمح الأنثروبولوجي ثقافي، ويرجع ذلك الى مدى قوة اللّغة العربية، واتساع مفرداتها، وقدرة الخطيب أو الشّاعر على الابداع فيها، وانتقاء الألفاظ ذات الدّلالة، والجودة وايحاء، و يستطيع العالم اللّغوي جذب النّاس بلغته كما أنّها ترفعه، وتجعله في مكانة عالية .

و في قوله " منَ الْمَجَازِ رجل جَزْل:" ذُو عَقْلٍ و رأْي "[1] .

فكلمة جزَل تعني الفصيح، ورجلً "جزل" يتميز بأسلوب الفصاحة في اللّغة، والمعنى الوارد في المجاز تعني رجلا ذا رأي محكم وجيد، وحسن الرأي، والحكمة فالنتيجة من العلم، و لاطلاع ليكون الفرد على استقامة، وقوة اللّغة في اختيار الكلام، ويرجع ذلك الى البيئة التي نشأ فيها.

فالجانب الأنثروبولوجي هنا يمثل في الثّقافة، وهي القوة وممكانة الرجل في اختيار ألفاظ اللّغة التي تتميز بالرونق، والسلاسة في الكلام، ويكون ذلك نتيجة مخالطة الشّعراء، والأدباء واقتباس الحكمة من أفواههم.

و قوله" من المجاز " سحر و هو مسحور، و انْهَ لمَسْحُورٍ .سحرهُ بعدَ مَوْت أقْرَب حتَّى تخيل عقَلَه.[2]

عرف السحر منذ القديم، ويعدّ نوعا مَن الطلاسمً، وهو عبارة عن طقوس، وبعض التّعاويذ التي هي عبارة عن تمتمات ،كلمات غير مفهومة في العصور القديمة، يعتمدون في السحر على الرسوم والنّقوش في الكهوف ، فالساحر عند يسحر شخصا ليذهب عقله فالغرض منه شخصي كما يستنجدون بالسحر لمواجهة شراسة الطبيعة، ومواجهة الصعاب .

فالجانب الأنثروبولوجي يتمثل في أنّه ثقافي بدرجة أولى لأنّه يعدّ من بين المعتقدات،والأفعال التي تؤديها مجموعة من الأفراد للسيطرة على الطبيعة، وتعود إلى ثقافة شعبية، فمثلا عندما يسود القحط في منطقة ما، لا تمطر السماء تقوم مجموعة من الأفرا، ،كبار القبيلة بطقوس مثل اشعال النّار، والدّوران حولها والرقص، وبعد ذلك ينزل المطر في اليوم الموالي .

1- أساس البلاغة (جزل)،ص92.

2-أساس البلاغة (سحر)، ص287.

و في قوله من المجاز : جاء بنُكْتَة، وينْكُت في الْكَلَام، وقَدْ نَكُتُّ في قَوْله، رجل مُنَكّت ونكْات، و فُلَانٌ نكَات في الْأَعْراض: طعَان.[1]

تعدّ النّكت شكلا من أشكال الفن الشّعبي تمنح في النّفس المرح والضحك، وهي حكاية قصيرة شعبية وتكون هادفة ومسلية؛ تسعى لإدخال البهجة والسرور للفرد، فهي فكاهية إلا أنّها قد يقصد بها التّهكم أو بدافع السخرية، وهنا تكون قد جأت بين غرضين .

فالجانب الأنثروبولوجي ثقافي إلا أنّ النّكتة نوع من أنواع الأدب الشّعبي لأنّ موضوعها ينحصر عند مجتمع معين، ولفئة معينة؟، ودلالة معينة، وايحاء فني خاص .

في قوله من المجاز : رأَيت في الْأَرض الدَّم و هي الْقَطْع الْمُسْتَديرَة [2] الورق هي الصفائح الرقيقة مختلفة الأحجام يكتب أو يرسم أو يطبع عليها، وكانت تصنع يدويا من نبات ولحاء الشّجر،وجلود الأغنام. فجانبها الأنثروبولوجي يعد ثقافيا لأنّها تمر على مهنة الكتابة على الجلود رقاق الخط مزخرف ويتّصف الكتاب بحسن المظهر والهيئة، ولهم مكانة مرموقة وسط مجتمعهم .

وفي قوله (و من المجاز) : كَلَامٌ موزونٌ، و تَقَوَّلْ لَه زِنْ كَلَامَكَ [3] ، يقوم كلام العرب على الشّعر، ويعرف هذا الأخير على أنّه كلام موزون لأنّ لغة العرب فضيحة، وبليغة لها مجال خاص، ولو اختلط عليهم الأعاجم لعرفوا من خلال لكنتهم حتى لو تكلموا بلسان فصيح فالجانب الأنثروبولوجي هنا ثقافي لأنّنا نتكلم عن اللّغة الفصيحة الموزونة التي لها مكانتها الخاصة بين الشّعراء والأدباء، والتّميز أصل الكلام واللّحن فيه .

و نجد في قوله : "من المجاز" : يتطَوَّر في اللّبَاس...فَلَا يلْبس الَا فَاخرا..وطَرز الثَّوْب أَيَّ عَمله.[4]

1-أساس البلاغة (نكت)، ص653.

2- أساس البلاغة (ورق)، ص 672.

3 -أساس البلاغة (وزن)، ص674.

4-أساس البلاغة (طرز) 388

يعدّ اللّباس من أبرز السمات في المجتمعات القبلية العربية، وليس مجرد رداء ترتديه المرأة البدوية، بل يتميز لباسهم بالهوية الخاصة لكل قبيلة؛ والمرأة تتفنن في حياكة وطرز ثوبها، والاعتماد على الأشكال والرسوم الشّعبية، و المطرز منه خااص بالطبقة الحاكمة .

الجانب الأنثروبولوجي ثقافي يدل على ثقافة مجتمع، وقبيلة معينة، ومن أهم معالم الثّقافة اللّباس التّقليدي

وفي قوله : من المجاز : درس الْحَنْطَة .درَّاسا: داسها [1]؛ فالدرس هو عبارة عن الرح، والطحن ودراسة الحنطة هي عملية فصلها الحبوَب عن القش، والغبار والحج،ر وتتم الدّراسة بالضرب على الحبوب باستخدام المدارس، وتعدّ من الطرق البدوية للحصاد، وهي جعل الثيران تمشي في شكل دائري على الحبوب المراد حصدها .

فالجانب الأنثروبولوجي هنا هو ثقافي لأنّها تعد مكن أقدم الطرق التّقليدية لحصد، وانتاج القمح الصلب لغرض المعيشة .

وفي قوله : من المجاز : هو طَبل ذُو وَجهينَ، للنَّكد الْمرائيّ، وفُلَانٌ يَضْرِبَ الطّبّ[2]

فالمعنى الأول للنّكد المرائي فهو جانب معنويَ، أما الضرب الثّانيَ فلان يضرب الطبل فهَو جانب مادي محسوس والطبل ألة موسيقية ايقاعية تصنع من الفخار أو المعدن، وتكون على شكل إناء ضيق في الوسط عند أحد طرفيه .

فالجانب الأنثروبولوجي ثقافي لأنّها تقف على حضارة الشّعوب فهذه الأخيرة لا تخلو من التّراث الشّعبي، وتستخدم في القديم لمواجهة الحيوانات المفترسة بإحداث ضجيج، واستخدامها في بعض الطقوس كذلك، وتحتوي على العديد من الأسماء بحسب المناسبة، طبل العيد، طبل المسحور و طبل الحجيج .

وورد في قوله : (من المجاز) لبس الخاتم و الخاتم (...) سمي بالطابع لانه يختم به.

1- أساس البلاغة (درس)، ص186.

2-أساس البلاغة (طبل) 334

فالمعنى الأول يتمثل في أنّه نوع من أنواع الحلى، ويقدم أثناء خطبة فتاة، وقد ورد في القول " التمس و لو خام من حديد " أما المعنى الثاني فيتمثل في أنّ الخاتم هو الطابع وهو عبارة عن نقش من الشّمع تحمل أثرا على الشّيء المختوم أو الكتاب المختوم ...

الجانب الأنثروبولوجي ثقافي لأنّه عبارة عن أثر يبقى مطبوعا على مر الزمان كما أنّه نوع من أنواع الزينة .

وفي قوله (من المجاز : هو حسن الذّوْق اذ كَانَ مطْبوعا عَلَيْه (...)؛ فأصل كلمة ذوق خاصة بالطّعام" تذوق الطّعام " و هو شيء حسيَ . أما دلالتها في المجاز َانتقلت من المعنى الحسي إلى المعنى المجازي؛ كتذوق الشّعر فالشّعر عبارة عن كلام موزون لا يمكن تذوقه كالطّعام، بل يدخل الأذن و يحدث رنينا جميلا وعذبا

فالجانب الأنثروبولوجي هنا ثقافي لأنّه يربط بين تذوق وجمال تذوق الاداء الفني لشعر ومدى ترابط الكلمات في صياغتها .

وقوله (من المجاز (..) و ما عصبتك وشمة، أدنى معصية)

تعد الوشوم من أقدم العادات التي تستخدم عند البدو من النّساء والرجال، وهو الوخز بالإبر في الجسم وغالبا ما استخدم الوشم في الوجه وذلك للنّساء؛ ويستخدم كنوع من زينة المرأة ، وبقيت هذه المعتقدات سائدة حتى أتى الاسلام واعتبرها معصية وحرم الوشم في جسم الانسان؛ لأّه يعتبر تعذيبا للنّفس نتيجة وخز الجسم بالإبر ..

الجانب الأنثروبولوجي للوشم هو ثقافي لأنه من المعتقدات السائدة عند كبار السن في القديم و مازالت ليومنا هذا ، ويكون لون الوشم أخضر غامق .

في قوله: فَارَّ غَضَبه.

الفوران هو صوت ارتفاَعَ الماء أو المائع أثناء الغليان أي اشتد غليان، وارتفع حتى فاض، وفار غضبه اشتد وكان شديدا وفورته حدته، فهندما نقول رجل غضب، سريع الغضب.

حيث كان المجتمع العربي في الجاهلية مجتمعا قبليا في البوادي والحواضر، تحكمه القوانين والأعراف التي تضمن للقبيلة بقائها؛ ولذلك شاعت بينهم العصبية وضروب التعصب في تلك الحقبة من الزمن متفاوتة القوة.

فالجانب الأنثروبولوجي هنا ثقافي يتمثل في كون الغضب الشّديد أو ما يعرف قديما بالعصبية القبلية نوعا من أنواع التّراث التّاريخي وهو حالة نفسية متعلّقة بافنسان في كل العصور.

الخاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا الموسوم "المجاز في أساس البلاغة للزمخشري وابعاده السوسيوثقافية " دراسة وصفية تحليلية نلخص فيه الى النتائج التالية:

–يتميز "أبو القاسم جار الله محمود بن عمر" « الزمخشري» بنشأة علمية فريدة من نوعها، وتناول العديد من الجوانب في اللّغة إذا لم نقل جلّها، ورغّم أنّه ذو أصل فارسي إلّا أنّه حقّق ما لم يحققه العربي الأصيل، وأظهر مكانته العلمية بجدارة واستحقاق، كما برز معجمه "أساس البلاغة" بالعديد من الانتقادات الإيجابية من قبل الباحثين من معاصريه والمحدثين.

–لقد وردت وتنوعت العديد من التّعاريف البلاغية عند علماء اللّغة فكل منهم يعرفها بما يلائم منظوره المعرفي لها إلى أن استقرت وأضحت علما خاصا وتشعبت في علوم أخرى.

– يعدُّ علم البيان من أهم العلوم والفنون البلاغية التي تهتم بالّصوير الفني والجمالي للغة، محاولة توضيح المعنى الدلالي الحقيقي بأبْلغِ لفظ حتى تتضّح الحقيقة المراد منها ويُفهم المجاز بالمفهوم التّقليدي، التّشبيه و الاستعارة أو الكناية.

– تهتم الأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في اكتشاف أبعاده المختلفة، الاجتماعية والثقافية.

– والمجاز باعتباره فنا من فنون البلاغة، ومظهرا لغويا شغل اهتمام وجهود اللّغوية الذين أسهموا في الحديث عنه، وأما « الزمخشري» فقد جعله محور دراسته في "أساس البلاغة" حيث انطلق انطلاقًا عاما ولم يفصل بين أنواعه المتعددة بل شمالها كلها (التّشبيه، الاستعارة، الكناية، مجاز المجاز) تحت ما يسمى في قوله (ومن المجاز)

– إنّ للمجتمع دورا كبيرا في تحديد العلاقة بين الفرد ومجتمعه في بناء لغة الهوية وتشكلها اجتماعيا وانثروبولوجيا ا، ومحاولة من « الزمخشري» لجمع الكلمات البليغة خوفًا من الضياع ويتبقى موروثًا ثقافيا للقبائل العربية.

– ضرورة الاهتمام بالثّقافة العربية من خلال اللّغة ومحاولة استنتاج الخبايا اللّغوية التي تندرج تحت ما يسمى بالمجاز في لغة « الزمخشري» واعتبار اللّغة رمزا من رموز الثّقافة العربية لاسيما المجاز

وفي الأخير، وايماناَ منّا بالمسار التّطوري للعلم، نقول إنَّ المعرفة العلمية تتأتى عن طريق عملية تراكمية مستمرة وإنّ الأنثروبولوجيا متعددة الأوجه والأبعاد. نقول أنّه مهما كانت درجة مساهمتها في معالجة أبعاد هذا الموضوع، فإن هناك جوانبا وأبعاداً لم نستطع التّطرق لها أو دراستها على الوجه المطلوب تقصيرا منَّا لسبب أو لآخر؛ لكونه مجالاً لا يتسع لدراسته على النّحو المطلوب، وعليه نتمنى أن يتدارك من يأتي بعدنا من الباحثين بحيث تكون نهاية ما توصلنا إليه بداية لأبحاث في نفس المجال أو تكون دراسة أخرى من حيث الأبعاد والجوانب التي قصرنا في دراستها .

وختاما نتمنى أن تحظى دراستنا بالاهتمام ونسأل الله التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا القرآن الكريم- رواية ورش**
- **المصادر:**

- الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد،أساس البلاغة،دار صادر، بيروت، د.ط،1992.

- **ثانيا: المراجع**

- ابن جني (ابي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، ج2، تحقيق مُحَّد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط
- أبو العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2021
- أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهيل)، الصناعتين الكتابة والشعر، علي مُحَّد البجاوي، مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، دار العربي، ط2، د.ت
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت
- أحمد مُحَّد الحوافي، « الزمخشري»، دار الفكر العربي، ط1، 1966
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان، البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
- أمل حسين حسن الخاقاني، أصول المجاز عند « الزمخشري» بين معجمه وتفسيره، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات
- الأنباري (أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَّد)، نزهة الألباء في طبقات الأباء، تحقيق: مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، 1998م، دار الفكر العربي
- أيمن أمين عبد المغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع و المعاني، دار التوثيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011
- الجاحظ (أبو عثمان عمر بن يحو الكناني)، البيان و التبين، ج1، تح: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 1948
- جرجي زيدان، تاريخ أدب اللّغة العربية، ج3، مطبعة الهلال بالنجالة، مصر د.ط، 1913

- الجرجاني (علي بن مُحَمَّد السيد الشرفي الجرجاني)، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفصل، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت
- حسن فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1986
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، درا الكتب العلمية، بيروت، د.ط
- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللّغة، مكتبة الخانجي لطباعة و النشر، ط3، 1998م
- زكي مُحَمَّد إسماعيل، الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي، دار الزهراء، الرياض، ط2، 2002م
- السكاكي، (أبو يعقوب يوسف بن مُحَمَّد بن علي)، مفتاح العلوم، تحقيق. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000
- طه راوي، تاريخ علوم اللّغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد، ط1، 1949
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1985
- عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، دار المداني بجدة، د.ط
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجازي، تح: محمود شاكر، مكتبة الخناجي، مطبعة المدني، د.ط، القاهرة، مصر، 1984
- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، دار المعرفة، د.ط، 1999
- عيس الشمام، مدخل إلى علم الانسان الانثروبولوجيا دراسة، دط، لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م
- فاضل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها، علم البيان و البديع، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط11، 2007م

- فاضل صالح السامرائي، الدراسات النّحوية و اللّغوية عند « الزمخشري»، دار النذير، بغداد، د.ط، 1970م
- القفطي (علي بن يوسف)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، تح: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986م
- لدار عفور (مُحَمَّد أمين)، تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دار دجلة، عمان، ط1، 2007م
- مُحَمَّد بن عبد الله جحاني خليفة كاتب، كشف الظنون، ج1، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م
- مُحَمَّد جوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية-قضايا الموضوع والمنهج-، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2004
- محمود السيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية، فلسطين، ط2، 1994
- مصطفى الصاوي الجويني: "منهج « الزمخشري» في تفسير القرآن و بيان اعجازه"، دار المعارف القاهرة، مصر

ثالثا: المجلات والدوريات:

- أحمد شريف شطراح، معاني الاستفهام في شعر دار الله مُحَمَّدين عمر « الزمخشري»، حوليات جامعة قالمة للغة العربية و الأدب، الجزائر، عدد12
- بلقاسم حمام، « الزمخشري» من خلال كتابه "أساس البلاغة"، مجلة الأثير، الأدب و اللّغات، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد1، 2002
- عبد العزيز بوشنلالق، مجلة الأنثروبولوجيا للأديان، المجلد 17 .للعدد 1، المسيلة، الجزائر .2020م
- فوزية عساسلة، صفوة الكتاب في اللّغات والآداب، المعارف لطباعة، كلية الأدب واللّغات جامعة قالمة، ط1، 2016
- مُحَمَّد هادي مرادي، فن المقامات النشأة و التطور، دراسة وتحليل، مجلة التراث الأدبي،العدد4

- **رابعا: مطبوعات بيداغوجية:**

- سرمد جاسم مُحَمَّد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة تكريت، كلية الأدب، قسم الاجتماع.

- **خامسا: رسائل أكاديمية:**

- أيت جودي فتيحة، جدلية المعنى اللغوي و المعنى المجازي في أساس البلاغي مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012.

ملخص

تهدف دراستنا إلى محاولة استظهار المجاز باعتباره فنّا من فنون البلاغة مع محاولة اكتشاف دائرة إبعاده الانثروبولوجية، للوقوف عند تحليل بعض النماذج في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري، من خلال إبراز مدى تأثّره بالبيئة الاجتماعية، وما يحيط به من بيئات أخرى، ومحاولة رصد الجانب الثّقافي، ومدى تأثره بثقافة مجتمعه، فجاءت دراستنا معنونة بـ: المجاز في "أساس البلاغة" للزمخشري وأبعاده الانثروبولوجية –دراسة تحليلية وصفية–

الكلمات المفتاحية:

المجاز، أساس البلاغة، البيئة الاجتماعية، الانثروربولوجيا الاجتماعية، الانثروبولوجيا الثقافية.

Summary

Our study aims to try to memorize metaphor as an art of rhetoric while trying to discover its anthropological circle, to stand when analyzing some models in the lexicon of "The Basis of Rhetoric" by Zamakhshari, by highlighting the extent to which it is affected by the social environment, and the surrounding environments, and an attempt to monitor the cultural aspect And the extent to which he was affected by the culture of his society, so our study was entitled: The Metaphor in the Basis of Rhetoric by Al-Zamakhshari and its Anthropological Dimensions - Analytical and Descriptive Study -

key words:

Metaphor, basis of rhetoric, social environment, social anthropology, cultural anthropology.

Résumé

Notre étude vise à essayer de mémoriser la métaphore comme l'un des arts de la rhétorique tout en essayant de découvrir son cercle anthropologique, à se tenir debout lors de l'analyse de certains modèles dans le lexique de « La base de la rhétorique » d'Al-Zamakhshari, en mettant en évidence à quel point il est affecté par l'environnement social, et ce qui l'entoure d'autres environnements, et une tentative de surveiller l'aspect culturel Et dans quelle mesure il a été affecté par la culture de sa société, ainsi notre étude s'intitulait : La métaphore dans la base de la rhétorique d'Al-Zamakhshari et ses dimensions anthropologiques - une étude analytique et descriptive

les mots clés:

Métaphore, fondement de la rhétorique, environnement social, anthropologie sociale, anthropologie culturelle.

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: ..... أ

مدخل: مرتكزات الخطاب وأطرافه..... 3

أولا: مرتكزات الخطاب وأطرافه: 4

1. الخاطبْ(جار الله أحمد بن عمر الزمخشري): 4

رحلاته في طلب العلم وشيوخه: 4

ثانيا: الخطاب: أساس البلاغة. 9

المخاطبين: أساس البلاغة في عيون النقاد القدامى والمحدثين. 10

1. أساس البلاغة في عيون القدامى: 10

2. أساس البلاغة في عيون المحدثين:..... 11

الفصل الأول: تأسيسات نظرية للأنثروبولوجيا والمجاز 13

المبحث الأول: الأنثروبولوجيا.....14

أولًا. مفهوم الانثروبولوجيا وموضوعها: 14

ثانيا. طبيعة الأنثروبولوجيا:..... 15

ثالثا. أهداف دراسة الأنثروبولوجيا: 16

المبحث الثاني: البلاغة العربية وفنونها باب البيان(المجاز.) 17

1. البلاغة عند الجاحظ:..... 17

باب علم البيان:..... 20

المجاز:..... 22

2. أبعاد المجاز:.....24

1. التّشبيه:..... 24

2. الاستعارة :..... 29

3. الكناية:..... 30

4. المجاز المرسل:..... 32

الفصل التّطبيقي: المجاز وأبعاده الأنثروبولوجية الاجتماعية والثّقافية في "أساس البلاغة"..... 36

المبحث الأول: أنثروبولوجيا الاجتماعية:Socionthroplogy..... 35

أولا: المجاز و أبعاده الأنثروبولوجية في" أساس البلاغة "..... 36

1. البعد الأنثروبولوجي الاجتماعي: 36

الخاتمة 49

خاتمة:..... 50

قائمة المصادر والمراجع:..... 53

ملخص..... 57

الفهرس.....59